



المجموعة الدولية
للنشر والتوزيع

العين الثالثة

نادر فودة

الإهداء

إلى أخي وداعمي

ما زلت أنت سندي وملهمي

ربما باعدتنا الأماكن قليلاً

لكن القلوب تظل قريبة طويلاً

إلى المهندس / طارق إسماعيل

أهديك هذا العمل أيضًا

وما زلت أدين لك بالفضل

دمت سيدي قائدًا وملهمًا وأخًا غاليـــًا

أحمد يونس

الفصل الأول

دومًا هناك سبب ما للرجوع!

كتير جدًّا الواحد منا بيتحط في مواقف لا دخل له بها

يعني لا طلبها ولا سعى لها!

ده حتى ممكن يتحط في مواقف هو مش فاهمها ولا مستوعبها

وده أقدر أقول أنه مش كتير بيحصل معايا لأن:

دايمًا أنا الشخص إللي بيدور على المشاكل ووجع الدماغ

أنا الشخص الباحث عن المتاعب

أنا الشخص إللي غاوي وجع دماغ

أنا الشخص إللي بفتح أبواب جهنم على نفسي

بفتحها وأنا فرحان ومبسوط

بل وفخور كمان!!

أنا الشـــخص اللي مبيستمتعش بحياته وغير دقات قلبه، صوتها أشبه بطبول الموت

اتعودت على كده!

بقا في بيني وبين النوعية دي من الحياة وفاق ووئام

لكن!! مش كل مرة تسلم الجرة

مش كل مرة الباب إللي هيتفتح هنعرف نقفله

ومش كل مرة أنا إللي هفتحه وانا فخور أوي ومبسوط

زي المرة دي بالظبط

لأن:

أنا (نادر فوده)

الصحفي بجريدة (عمق الحدث)

باب ما وراء الطبيعة

الصحفي الذي إذا طال غيابه

عاد بما يستحق أن يعود من أجله

من مدة ليســـت ببعيدة، أعز أصدقـــاء الطفولة (هاني) ســـافر الإمارات العربية

وكنت في حزن كبير بسـبب سـفره إلا أني تعلمت حاجة كنت متأخر عنها، الحاجة دي هي تطبيقات المكالمات من نوعية:

Viber ولاين، وأصبح بعد المسـافات غير موجود بالمرة وبقينا يمكن بنتكلم في التليفون أكتر ما كنا بنتكلم زمان..

أحكي له عن شغلي في الصحافة، وهو يحكي لي عن شغله في الهندسة..

لحد ما للأسـف موبايلي المتهالك باظ بعد ما اشتكاني وعانى الأمرين معايا وأنا لا أبالي لشكواه.

بعدها بكام يوم كلمت (هاني) من سنترال قريب من بيتي وقلت له إن التليفـون مات ومش هعرف أتواصل معـاه على التطبيقات سالفة الذكر، فقالي أدخل على النت يا (نادر) من الكمبيوتر عادي ونرغي على الفيسبوك إللي انت عامله ومابتبصش حتى عليه...

تاني يوم فعلًا دخلت على الفيسبوك إللي انا هاجره بقالي زمن، يادوب بدخل على الفان بيدج على استحياء أقرأ رسائل القراء..

اتصلت بـ (هاني) على الفيسـبوك ورغينا كعادتنا وقالي هبعت لـك تليفون مـن هنا من دبي أحسـن وأرخص مـن اللي هتجيبه مـن عندك، الأجهزة هنـا مضمونه أكتر، واحنـا بنتكلم لقيت حد

عمال يبعت لي رســـايل متكررة من مستخدم اسمه (زهرة اللوتس السوداء)!

كان مش بيكتب غير:

أستاذ (نادر)

أستاذ (نادر)

أستاذ (نادر)

أستاذ (نادر)

من كتر إلحاحه اســـتأذنت من (هاني) قلت له: ثواني يا (هاني) في حد عمال يبعت لي.

وفتحت الرسالة ورديت:

الفصل الثاني
زهرة اللوتس السوداء

أيوه أنا (نادر) يا افندم

- أنا بحاول أتواصل معاك من زمان.
- تمام يا فندم.
- انت فاضي نتكلم شويه؟
- اتفضل أو اتفضلي، أنا مش عارف أنت إيه واسمك ايه!
- أنا بنت، بس أفضل ما أقولش اسـمي، خليها (زهرة اللوتس السوداء).
- تمام يا (زهرة اللوتس).
- أنا عندي مشكلة ومحتاجة مساعدتك.
- اتفضلي.
- والدي ووالدتي منفصلين ومن وقتها وأنا عايشـة في اكتئاب شديد.

نادر مقاطعًا: لا هو حضرتك واضح أنك فهمتيني غلط، أنا مش صحفي في باب المشاكل الأسرية!

- عارفة عارفة، إديني بس فرصه أكمل.

- اتفضلي.

- بابا لما طلق ماما طلقها بسبب أنه عاوز يتجوز عليها زميلته في الشغل، وكان مش ناوي يعرفها ويتجوز في السر ولا يطلق ولا غيره، لكن للأسف ماما عرفت وراحت لهم الشغل ضربتها وفضحتهم الاتنين، فبابا جابها وجه البيت وقالها اعملي حسابك هتجوزها وهطلقك انتي لما يجيلي مزاج! وطبعًا حضرتك متخيل الحياة بقت عاملة ازاي.

نادر: متخيل فعلًا شكل الحياة، بس مش عارف اتخيل انا دوري إيه!

(زهرة اللوتس) غير مكترثة لردي:

- من وقتها ماما فضلت تشوف أي وسيلة تنتقم بها من بابا، وأي طريقه تخرب بيها الجوازة وتعكنن عليه حياته والخلافات بينهم بقت حرفيًّا ما بتقفش وانا وسطهم ومش عارفه اعمل إيه معاهم الاتنين..

لحد ما في يوم كانت (حكمت) جارتنا عندنا وماما فضلت تعيط وانفجرت في الصراخ وهي بتحكي لها عن الزوج الخاين

اللي مطمرش فيه عشــرة الســنين دي كلها وبيجــري ورا واحده بنت.......

(حكمــت) قالت لها: اجمــدي كده ومتضايقيش نفســك، أنا هوديكي للشيخ (جبران العربي) هيرجعهولك زي الـــــ

بالمناسبة يا أســتاذ (نادر) أنا مش صغيرة على فكرة، أنا عندي (21) ســنة، يعني فاهمة تمامًا اللي ناويين يعملوه، فقلت لماما: ده حرام يا ماما.

قالت لي: اخرسي خالص وإللي هو عامله فينا ده مش حرام!

من تاني يوم بدأت ماما تخرج كل يوم وتغيب بالســاعات وبابا يغيب كمان كتير برا بيســتعد لزواجه الجديد وبيتحســس جدًّا في معاملته معايا وبيحــاول يفهمني إن ده من حقه دون ما يخوض في عيوب ماما اللي انا عارفاها وحفظاها عن ظهر قلب لكني شايفة ان ده ما يديلوش الحق انه بردو يتجوز عليها وإلا كان كل واحد شاف عيب في مراته اتجوز عليها في شهر العسل!

ماما كانت بترجــع دايخة وتعبانة وتنام ولما أســألها: في إيه؟ ماتردش.

إللــي أنا كنت فاكراه إن ماما كانت بتروح لـــ (جبران العربي) ده مع (حكمت) جارتنا لكني اكتشفت إن ماما بتقعد كل المدة دي عند جارتنا (حكمت)..

يعنــي حاجة من اتنين، يا رغي ســتات ونميمــة وتحريض من (حكمت) لماما بما أنها مطلقة وأكيد يعني عاوزة تضم ماما للفريق أو (جبران) ده بيعمل جلســاته دي عند (حكمت) في البيت وماما عندها!

في مرة كنت قاعدة بتكلــم في موبايلي، ماما دخلت عليا بعلبة شــوكولاتة من إللي بحبها وكعادتي قلت لها: دي رشــوة أكيد يا فطوووووم.

ضحكت وقالت لي: عاوزة أتعلم النت.

استغربت جدًّا من الطلب ده!

قلت لها: ده انتــي يا ماما ما بتقوليش عليــه غير الزفت الزفت الزفت..

قومي من على الزفت

بطلي الزفت

الزفت ده هو اللي هيضيعك!

قالــت لي: لأ أصل أنا لما رحت عنــد (حكمت) لاقيتها فاتحة طريقة عمل (المبكبكة) وبتعملها لولاد اخوها.

زهرة اللوتس: طريقة عمل مين؟

- (المبكبكــة) دي أكلة ليبي أكلتهــا عندها وحلوة أوي ولازم ادوقهالك.

بصيـــت لها بخبث وقلت لها: ماشـــي يا بطـــوووس، بس مش عاوزاه لسبب تاني؟!

ماما اتلخبطت وقالت لي: هيكون سبب تاني إيه يعني؟

زهرة اللوتس: يعني مثلًا تشوفي حاجات وحركات وماسكات نرجع بها الجدع.

ماما وشها احمر من الكسوف وقالت لي: عيب يا بت انت.

قلت لها: أومال لو قلت لك التقيلة..

ووشوشتها...

قالت: يا نهارك اسود، انتي عرفتي الحاجات دي من الزفت ده؟

قلت لها: يـــا دي النيلة، رجعنا للزفت تاني، خلاص خلاص أنا هعلمك ماشي بس خايفة عليكي من الانحراف يا بطووس.

ماما: لأ يا أختي علميني بس وعرفيني اكتر عنه.

زهرة اللوتس السـوداء: أنا قلت في انحـــراف جاي، محدش مصدقني.

ماما: ده حتى (حكمت) هتنزلي تطبيق مهم.

زهرة اللوتس: تطبيق إيه ده يا فالحة؟ اعترفي.

ماما: ده تطبيق عن إزاي الواحدة شكلها يرجع صغير بمنتجات طبيعية.

أنا: دخلنا في جو (فتكات) من بدري.

وضحكت..

ماما: (فتكات) مين يا بت انتي؟

أنا: لأ متقلقيش، كله بيعدي على (فتكات) يا فتوكة يا مستجدة.

وبدأت يا (نادر) تعليم ماما النت!!

بدأت تعليم ماما اللي عاوزة تعرفه عن النت وكانت نوعية أسئلة ماما منصبة في كذا نقطة..

1 - عاوزة محدش يخترق حساباتي أو يعرف انا بعمل إيه.

2 - عاوزة باقات نت كتيرة أوي......

ماما كان استهلاكها للنت مش منطقي فعلًا.

خلال أسبوع ماما كانت حرفيًّا اتعلمت كل اللي عاوزاه!

بس على عكس كل الأمهات المستجدات على النت، اقترحت عليها أعمل لها حساب على فيسبوك، قالت لي: لأ مش عاوزة.

بقت لما تقعد في البيت، تشغل يوتيوب عن أكلات وتعملهالنا، بابا نفسه لاحظ أن فيه أكلات اختفت من منيو البيت من نوعية (صينية البطاطس والبسلة والبامية والسبانخ) وأضيف للمنيو أكلات مكناش بناكلها غير في المطاعم والكافيهات وإللي ماما زمان بالنسبة لها ده مكانش اسمه أكل، ده اسمه وجع بطن!

يعني مثلًا ماما بقت محترفة (كوردون بلو - نجرسكوا - بيكاتا بالماشروم)

أي نعم هي عكت شـــوية يا (نادر) بس خلال شـــهر فعلًا بقت شاطرة بجد.

نادر: أنا لحد دلوقتي بســـمع قصة من محكمة الأسرة يا (زهرة) على طبق اليوم على كيف تعيدين زوجك! ممكن نختصر عشان أنا فعلًا تعبان وعاوز أنام.

زهرة اللوتس: حاضر.. حاضـــر، كل إللي حكيتهولك ده مهم صدقنـــي، زيارات ماما لــــ (حكمت) جارتنا زادت، ولما قلت لها من باب الملاحظة بس، زعقت لي واضايقت جدًّا مني، فســـكت وبطلت اعلق...

الفصل الثالث

هذا ما جنته أمي!

وفي ليلة صحيت على صرخة

قومت نطيت من على السرير وجريت على أوضة ماما، لاقيتها نايمة عادي، رجعت سـمعت صوت واحدة بتضحك، والصوت كان جاي من الصالة، فخرجت برا اتسحب بالراحة للصالة، لاقيت أعجب منظر شوفته في حياتي:

- ماما اللي لسه شايفاها ف الأوضة لقيتها في الصالة بس كانت واقفة جوا طبق بلاستيك كبير بتاع الغسيل!!

الطبق مليان دم وماما ماسكة شفشق وبتعبي من الدم اللي واقفه فيه وبتصب منه على راسـها كأنها بتسـتحمى بـه! هدومها كانت غرقانة دم وشـعرها كله أبيض! أنا حرفيًّا اتكهربت من المشهد ده وفضلت متخشبة في مكاني!

ماما وطـــت جابت من علـــى الأرض من جنـــب الطبق تلات قمصان بتوع بابا وحطيتهم في طبق الغسيل المليان بالدم وغطستهم وداست عليهم برجلها زي مشهد الغسيل بتاع زمان وقالت:

بحكم الدم وليس بالرباط المقدس

بحكم الجن وليس بشرع السماء

بحكم قوى الظلام وليس قوى النور

بحكم إبليس وليس بحكم الإله

أنفذ شروط المحفل الثالث وأحصل على ما أريد

لما قالت آخـــر جمله دي، الدم إللي كانت واقفة فيه فضل يفور يفور! وماما عمالة تضحك زي المجانين، الدم من كتر فورانه خرج برا الطبق ونزل على الأرض وبدأ يســـيل وينتشر بسرعة كأنه سيل، وهو ســـايل على الأرض خرج من الطبق البلاســـتيك فيران! أيوه فيران سودا وغامقه جدًّا بتخرج بسرعة من الطبق وعمالة تجري في كل حتة، أعدادهم كانت رهيبة! شكلهم مكنش مقرف لأ! شكلهم مخيف مخيف وكأنهم وحوش صغيره بتنتشـــر في أرجاء الصالة، أعدادهم بالمئات، كانوا عمالين يجروا تحت الكراســـي والكنب ويستخبوا لحد ما كلهم اختفوا، وعيونهم لامعة ظاهرة من الضلمة

اللي تحت الكراســي! أما ماما فكانت واقفــة زي الصنم... رافعة راسها لفوق بتبص على السقف وعمالة تكرر كلمة واحدة:

المكافأة

المكافأة

المكافأة

بصيت مكان ما هي بتبص لقيت في شــرخ أســود في السقف صغير جدًّا بس بيزيد وبيتحرك ويجري في الســقف كله بســرعة جنونية! وبدأ يزيد ويزيد ويزيد..

وقع جزء من دهان وبياض الســقف على الأرض، بعدها جزء تاني وتالت ورابع، كده السقف هيطربق على دماغ ماما! ولا أصلًا دي مش ماما، وماما اللي سايباها نايمة جوا؟!!

أنا وقفت مش عارفه أعمل إيه! ولا حتى عارفه أفكر

وحصل المتوقع؛ الســقف انهار كله على الأرض حوالين ماما وموقعش حاجة عليها نهائي، بس مش الشرخ السبب!

السبب إللي نزل من السقف، كائن ضخم مخيف له عين واحدة لابس لبس عامل زي بتوع زمان وعينــه الوحيدة دي حمرا تمامًا، نــزل ووقف قدام ماما، أمي نزلت راســها وبصــت له بفرحة مش

مفهومة! لف حواليها ولفت معاه وهي واقفة في الطبق اللي اتحول الدم اللي فيه لسائل اسود!

وقف بثبات قدامها ورفـــع إيده وحطها على دماغ ماما، فضلت تترعـــش تترعش تترعش ويخرج من بوقها رغـــوة بيضا كتيرة جدًّا نزلت على جســـمها كله، رغوة كتير ومعاهـــا عينين ماما اتحولت لنفس لـــون عينه الحمرا، وفجأة ظهر لـــه جناحين فردهم وطبقهم على ماما لدرجة انها اختفت جواه، وارتفع بها عن الأرض، مكانش باين غير رجليها إللي بتترعش بسرعة، وطار لفوق وخدها معاه!

بعد ذهول لثواني اتحركت وبصيت على السقف لقيت السماء وسواد الليل الحالك!

حالة مـــن الخرس متملكانـــي، مش عارفة ده إيـــه وإزاي فيلم الرعب ده حصل قدامي!

لحد ما فوقت على صوت ماما بتقولي:

- إيه إللي موقفك كده؟!

اتلفت ورايا ما لقتش ماما، لقيت الكائن صاحب العين الواحدة بيبص لي بابتسامة مخيفة! وقعت من طولي لما شوفته.

معرفـــش فضلت أد إيه فاقـــدة الوعي، لكن لمـــا فوقت لقيتني نايمة على الكنبة في الصالة وماما بتخبطني على وشي عشان أفوق وبتقولي:

- انت بتخرفي وانت نايمة؟

فوقت بصيت لها برعب وقومت نطيت من على الكنبة، ووقفت وفضلت أبص حواليا وأنا بحاول أترجم إللي حصل ده، كان حلم ولا علم ولا إيه بالضبط!

السقف السليم!

مفيش طبق!

مفيش فيران!

مفيش دم!

مفيش وحوش!

مفيش أي حاجة من اللي حصلت!

من نظرات ماما ومـــن الصالة الفاضية إللـــي مفيهاش أثر لأي حاجة، قررت أسكت لحد ما أفهم إيه إللي حصل بالضبط.

معايا يا أستاذ (نادر) أستاذ نادر؟ حضرتك معايا؟

نادر: أيوة أيوة معاكي.. كملي...

زهرة اللوتس: كنت متأكدة إن (جبران) ده كده ساحر وهو إللي سلط الجن ده يجي البيت ويعمل إللي عمله! بس برده مفيش في إيدي أي دليل ملموس! تاني يوم ماما مخرجتش من أوضتها لبعد الضهر، وكنت كل ما أخبط عليها تقولي حاضر وسامعاها بتعيط شويه وشويه بتضحك وما بتفتحش الباب لحد ما خرجت وكانت لابسة عباية سودا وصابغة شعرها ولفاه بإيشارب، ودخلت الحمام وقالت لي: أنا هغسل الصبغة وهطلع نفطر سوا.

بعد ما دخلت الحمام بربع ساعة كاملة، سمعتها بتضحك جدًّا وبتقول: الليلة أنا نفذت والليلة المكافأة.

لما ماما خرجت كانت الصدمة؛ ماما شعرها كله كان أبيض!! نفس الشكل إللي شوفتها به في الصالة إمبارح بالضبط، غصب عني زعقت وقلت لها:

- إيه ده يا ماما إللي عملتيه في نفسك ده؟!

ردت عليا بمنتهى البرود:

- معلش فترة مؤقتة وهرجع أصبغه بعد كده وأرجعه أسود ولا أصفر أو حتى أحمر.

زهرة اللوتس: طب ليه كل ده؟

- من غير ليه.

الفصل الرابع
هذا ما جناه أبي

بابا لما رجع دبوا خناقه لرب الســـما مع بعض بسبب لون شعر ماما وقالها: هو انتي ناقصة ما إنتي عجزتي خلقة خلاص!

الجملة دي كانت مســـتفزة لماما جدًّا وزادت غضبها فصرخت فيه:

- أنت مش عاوز تتجوز، ملكش دعوة بيا تاني.

قالها: طول ما أنتي على ذمتي ليا دعوة بمنظرك ده.

وعلـــى كلٍّ فعلًا أنا خلاص مش هيكون ليـــا دعوة بيكي، بكرة الطلاق هيتم.

صرخت فيه: مش هتلحق بكرة أنا برده هاخد مكافأتي.

بابا خرج متنرفز جدًّا وســـاب البيت وماما خرجت بعده وغالبًا راحت لـــ (حكمت).

بعدها بعشر دقايق سـمعت صوت زي ذبذبات منتظمة وحادة جـدًّا جاية من أوضتها، دخلت لقيت موبايلها على الكومودينو هو إللي بيعمل الذبذبات دي...

مش صوت الاهتزاز بتاع التليفـون، لأ.. ولا رناته المعتادة، ده صوت عميق جدًّا يخليك عاوز تقف تسمعه....

مش عارفة أوصف لك، بس هو صوت منتظم أشبه بالموجات، تحس إنه صوت مجسـم بيحاوطك مـن كل الاتجاهات، صوت خلاني وقفت متخشـبة وكأنـه بيخاطب عقلـي، اتحركت ناحية التليفون في هدوء، لقيت شاشـة التليفون لونها أسـود، ومكتوب فيها جملة واحدة عمالة تنور مع الذبذبات:

"مكافأتك قيد التنفيذ."

إيه الجملة دي وده اتصال ولا إيه؟

مع تكرار ظهور الجملة، أنا سحبت الشاشة شمال كأنها مكالمة، فلاقيت قدامي رموز كتيرة عبارة عن أرقام وحروف لاتيني وأشكال هندسـية، عمالة تتحرك بسرعة جدًّا وبتتجمع جنب بعضها لحد ما كونت شـكل نجمة خماسـية واترسم وسـطها عين، عين مخيفة مريبة.. نفس عين الكائن اللي شوفته قبل كده!

بعدها جت صورة لمكان في الضلمة دي، مش صورة ده فيديو وكأن حد شـــايل كاميرا وماشي بيتجول بها وبيصور، المكان عبارة عن حاجة أشـــبه بحمام التلات والأماكن دي الفيديو وإللي يصور نزل على سلالم قديمة ووصل لأوضة دخلها وجه عند حيطة معينة وقرب وعمل زووم عليها، كانت حيطة من الحجر، ومع الزوم ظهر شكل العين، نفس العين من تاني!

واتفتح باب خفي وشوفت حاجة أشبه بجلسة محكمة، الصورة كانت مشوشـــة، ملحقتش أتبين حد فيها غيـــر ماما، بعدها الصورة وقفت ورجعت تاني الأرقام والأشـــكال ظهـــرت واتكتب تاريخ يوم.. إللي هو تحديدًا تاريخ تانـــي يوم، ورجع الفيديو من جديد، بس المرة دي كان بيتجول جوا مـــكان أنا عارفاه كويس، ده مكان شـــغل بابا، المكتب بتاعه، باب المكتب اتفتـــح ولاقيت بابا قاعد على مكتبه وبيشتغل..

فجأة ســـاب اللـــي بيعمله وحط القلـــم بمنتهى الهـــدوء على المكتـــب قدامه ورفع وشـــه كأنه بيبص لي، عينيـــه ابيضت تمامًا! ورجع بالكرسي لورا وقام وقف واتحرك بهدوء شديد ناحية شباك المكتب وفتحه ووقف كأنه بيشم هوا وبدون سابق إنذار نط!!

نط من الدور الـــ (13) أنا صرخت من الصدمة، نط والكاميرا وراه كأنها نطت هي كمان وفضلت تقرب تقرب تقرب من الأرض لحد ما وصلت لجثة أبويا إللي كان ســـايح في دمه وعمال يترعش وروحه خلاص بتخرج..

- أنا صرخت تاني من المشهد!

بعدها اتكتب جملة على الشاشة وكأنها نهاية فيلم رعب:

"مكافأة المحفل غدًا!"

الموبايل بعدها رجع لوضعه الطبيعي وظهرت شبكة المحمول عادي جدًّا وكذا ميسدكول جايين لتليفون ماما من رقم (حكمت) فـــي اللحظة دي جرس الباب خبط بهســـتيريا، حطيـــت الموبايل بســـرعة على الكومودينو مكانه وخرجت أشوف مين اللي بيخبط زي المجانين، لقيت ماما داخلة ووشـــها مخطوف وبتقول: استر يا رب، استر يا رب.

دخلت تجري علـــى الأوضة وخرجت والموبايـــل في إيديها ووشها فرحان جدًّا، وأنا واقفة مش مديه أي انطباعات! فقالت لي وهي بتجمع بالعافية:

أصل أصل كنت نسـيت المحمول بتاعـي.. ده الواحد مبقاش يقدر يستغنى.. عن الزفت ده خالص.

ابتسمت لها ابتسامة باهتة وقلت لها:

- زفت برده يا ماما؟

ضحكت وقالت: خلاص بقا قلبك أبيض، بعد بكرة ليكي مني موبايل جديد من الغالي إللي بشيء وشويات ده.

قلت لها: اشمعنا بعد بكرة؟!

قالت لي: انتي هتفاصليني؟ بكرة ورايا حاجة مهمة جدًّا، بعدها هنفضى أنا وانتي لبعض، سـلام بقا عشـان متأخرش على طنطك (حكمت)!

خرجت ماما وأنا مش في دماغي غير حاجة واحدة بس:

بابا هيموت بكرة

والسبب ماما

عملت إيه؟!

سخرت عفريت!

لبسها جن!

(حكمت) سحرت لها!

(جبران) عمل لها عمل!

إبليس نفسه بيساعدها!

مليش في كل ده...

إللي ليا فيه ان ماما دبرت مصيبة لبابا وفيها موته بكرة، وأنا لازم أتحرك فورًا!

- طب هعمل إيه؟

هتصرف إزاي؟

همنعها إزاي؟

مش عارفة! مش عارفة!

بس لازم أمنع ده أنه يحصل.

بابا رجع من الشغل وفضلت مش عارفة أتكلم في إيه! كل إللي قدرت أعمله إني بالليل عملت نفسي تعبانه جدًّا وماما ادتني دوا، وبابا كل شويه كان يدخل يطمن عليا، آخر مرة دخل عندي وماما خرجت، قلت له:

- بابا عاوزاك ماتروحش الشغل بكرة، عاوزه حضرتك تفضل جنبي.

قالي: معلش بكرة عندي اجتماع مهم هخلصه وهاجي بدري.

وسابني وخرج.

لقيت ماما واقفة عند الباب بتبص لي بصة كلها ريبة وقلق مني ونمت..

نمـــت وصحيت تاني يوم على دوشـــة برا، طلعـــت لقيت ماما لابسة وشـــكلها خارجة، قلت لها: صباح الخير يا ماما، رايحة فين حكمت بردو؟

ابتسمت بارتباك وقالت لي:

- لا أنـــا رايحة المستشـــفى، أصلهم كلموني مـــن عند بابا في الشغل........

بعد كده كل كلام ماما كان جـــاي من بعيد وكأن وداني بترفض تســـتقبله! ووقعت من طولي، شـــوفت كوابيس كلها عن موت بابا وفوقت منها بصعوبة وعرفت كل حاجة..

بابا انتحر!!

نط من شباك المكتب بتاعه من الدور ال 13!!

والعيلة استلمت الجثة من المستشفى وبابا اتدفن خلاص.

كل ده تم خلال (48) ســـاعة، كنت فاقدة فيهـــم الوعي تمامًا، معرفش ازاي!

كل اللي اقدر اقولهولك، ان مــن بعد موت بابا أنا مقاطعة ماما وهي غالبًا مش فارق معاها، مــا واجهتهاش باللي أعرفه ولا حتى قادرة اعمل ده، هقولها إيه!!

علطول يا إما قافلة على نفســها، يا إما عند (حكمت) وماما ما فرحتش ولا حاجة زي ما كنت متوقعة، ماما من سيئ لأسوأ!

نادر: طيب الوضع إيه دلوقتي؟

ردت: ولا أي حاجة! بس....

نادر: سكتي ليه؟

قالت: في مــرة دخلت أوضــة ماما وهي كانت بتاخد شــاور وفتحت موبايلها.. فضلت أدور فيه وبســهولة لقيت تطبيق شكله غريب جــدًّا أو يكاد يكون هو الوحيد الموجود، ونظرًا لأن ماما لا بتعرف تخبي ولا تخفي حاجة شوفته، ضغطت عليه وحاولت أدور له على أي ســكة أفهم منها ده إيه، كان اســمه **db** طلعت موبايلي وفتحت **APP Store** ودخلت الحرفين طلع لي حاجات غريبة.. حاجــات ملهــاش أي علاقــة بالتطبيق الأصلــي، ورجعت تاني لموبايل ماما وفتحت التطبيق، أول ما فتح لقيت الشاشــة اسودت، وبعدها شــوفت صورتي كأنه بيصورني، وكتب تحتها "مرحبًا بك

معنا أيها المستخدم الجديد، هل تريد الاستمرار عبر هذا الهاتف أم من هاتف جديد؟"

اخترت مستخدم جديد، طلب ادخل الرقم بتاعي، دخلت رقمي.. مجرد ما دخلت رقمي لقيت تليفوني بيرن بنفس الرنة والذبذبات الغريبة وصوتها كان عالي والتطبيق اتقفل عند ماما..

بصراحة أنا خفت أرد..

وسبت التليفون وخرجت بسرعة من أوضة ماما...

فضلت أضغط على أي زرار عشان يكنسل مفيش فايدة!

لقيت مكتوب "لقد تم ترشيحك لتكون مغامرًا جديدًا في عالم الظلام العميق"

وأنا عماله أحاول أكنسل بدون فايدة

ولا حتى بيعمل سايلنت....

فجأة التليفون سكت وكتب على الشاشة:

لقد انتهت المحاولة الأولى

يبقى لك أيها المغامر محاولة أخرى، سنتصل بك خلال (15 دقيقه) من الآن.

وشاشـــة التليفون اتحولت لســتوب واتش وبدأ يعد تنازلي من (15 دقيقة)

في اللحظة دي باب الأوضة اتفتح ولاقيت ماما داخلة ووشـــها مخطوف وبتقولي: الصوت ده كان جاي منين، انطقي؟

قلت لها: صوت إيه يا ماما؟

مفيش أي صوت!

ماما: صوت رنة التليفون... انطقي بقولك.

- يا ماما مفيش حاجة رنت أصلًا.

ماما: حرام عليكي ما تكدبيش عليا.

زهرة اللوتس: يا ماما مفيش تليفون رن.

ماما كأنها ردت فيها الروح..

وقالت لي بتوتر: طيب أنا تقريبًا بيتهيألي حاجات.

خرجت ماما وسابتني وخلصت الربع ساعة وبدأ التليفون يرن، رميته جوا الدولاب وحطيت عليه المخدة وقفلت عليه الدولاب، لحد ما خلــص رن، طلعته بعدها من الدولاب، لقيته مكتوب عليه "لقد اســتنفذت جميع المحــاولات.. تحلى بالشــجاعة، ننتظر عودتك أيها المغامر."

نادر: طيب أنا برده عاوز افهم إيه المطلوب.

قاطعتني وقالت: أنا عاوزاك تدخل أنت على التطبيق وتفهم الحكاية وتقولي؛ هل أمي قتلت أبويا فعلًا؟ وبالمرة تكون انت كمان حصلت على تحقيق صحفي ليك...

نادر: وانتي هتستفيدي إيه؟

ردت: زي ما قلت لك عاوزة الحقيقة عاوزه أفهم...

أنا جبانة ومش قادرة أخوض التجربة دي.

نادر: والمطلوب طبعًا أنك تاخدي رقمي عشان تدخليه

ردت: أيوه.

نادر: للأسف هحبطك لأن تليفوني بايظ.

قالت لي: بسيطة، بكرة هبعت لك تليفوني التاني مش بستعمله على عنوان الجورنال... بس إديني رقمك يا (نادر).

نادر: مش واخدة بالك إنك مزوداها شوية.. أنا معنديش مشكلة على العموم اعمل ده بس بعد ما نفهم الحكاية هبعتلك التليفون تاني.

ردت: تمام... موافقة رقم كام؟

- أخدت رقمي... وقفلت الحوار معاها.

مع (زهرة اللوتس السوداء)!

وكان آخر كلام قالته ليا: أنا إللي إتأكدت منه إن (جبران العربي) ده هـــو إللي عرف (حكمت) وماما بعدها على التطبيق ده ودخلهم فيه، لسبب غير مفهوم وبمقابل غير معلوم.

- سلام.

- سلام.

الفصل الخامس

الباحث عن المعرفة

تانـــي يوم الصبح أول ما دخلت الجورنال اســتلمت من الأمن الجوابــات المعتادة، ومعاهم طرد جاي لــي من (أرامكس) عبارة عن بوكس كرتون مكتوب عليه من برا "يســلم ليد الأســتاذ (نادر فوده)"

الراسل: ------------------

فتحت البوكس الكرتون لقيت موبايل وجواب..

الموبايل كانت حالته كويســة جدًّا والله أهو ينفع اليومين دول لحد ما (هاني) يجيب لي التليفون اللي وعدني به....

فتحت الجواب..

إلى الإنسان الطيب

إلى من لا أحد لي سواه الآن

إلى ملاذي الأخير

أرجوك لا تتركني تائهة في ظلمات أفكاري

أرجوك ساعدني وأخبرني

هل ما حدث حقيقي وأنا موقنة

أم هو زيف من الشياطين وأنا واهمة؟!

زهرة اللوتس السوداء

طلعت الخط بتاعي من المحفظة وحطيته في التليفون، وبمجرد ما حطيته حرفيًّا لقيت رقم بيتصل...

ترددت شويه وبعدها رديت:

نادر: ألو.

-----: أيوه أنا (زهرة اللوتس السوداء).

نادر: هو أنا مش هعرف اسمك الحقيقي؟

هي: ممكن بلاش!

نادر: براحتك تمام.

هي: هو حضرتك كده موافق خلاص؟

نادر: أيوه.

هي: بجد؟ بجد؟ ربنا يخليك.

هي: ممكن تكون فاضي امتى عشان أخليه يطلبك.

نادر: هو مين ده اللي يطلبني؟

هي: صمت!!

نادر: بقولك مين اللي يطلبني؟

زهرة اللوتس: ما أنا لو أعرف هو مين كنت قلت ويمكن كنت ما طلبتش منك انك تعمل أي حاجة أصلًا!

نادر: طيب بصي أنا بكون في البيت على الساعة (7 مساءً) ممكن تكلميني الأول نأكد على بعض قبلها؟

زهرة اللوتس: حاضر بس يا رب ماما تخرج تروح أي مكان.. بس على العموم هي أول ما تنشغل عن الموبايل هفتحه وهدخل رقمك علطول.

نادر: تمام بس بعد (7 مساءً) يا (زهرة اللوتس السوداء).

زهرة اللوتس: قولي يا (زهرة) أسهل.

نادر: تمام يا (زهرة) ربنا يعمل اللي فيه الخير.

وقفلت معاها....

طلعت ورقة وقلم

وكتبت عنوان رئيسـي (زهرة اللوتس السوداء)... وكتبت كل اللي حصل والوقت سـرقني وسرحت.... يا ترى إيه ممكن تكون مغامرتي الجديدة؟

وسرحت تاني في ناس بفتكرهم دايمًا مع كل مجهول بدخله..

أمي وأختي (أمنية)

عاوز أسافر أطمن عليهم

وعاوز أزور الشيخ (لطفي) واتكلم معاه كتير..

وعاوز أقعد مع عم (مختار) واسمع منه..

وخالتي (صفيـة ومروة)... واعرف الدنيـا وصلت بينها وبين (كساب) لإيه..

فوقت على التليفون بيرن رنة غريبة ملهاش وصف غير فعلًا انها بتدخل علطول جوا أعماق جوارحي...

الشاشة كانت سودا ومكتوب عليها جملة لامعة:

تم ترشيحك كي تكون مغامرًا جديدًا في عالم الظلام العميق.

ترددت شويه

مكنش فيه علامة قبول المكالمة ومفيش حتى رفض، سحبت الشاشة لليمين كأنها مكالمة، سحبت الشاشة شمال كانت سوداء تمامًا، وبدأت حروف ورموز كتير تنزل من أعلى الشاشة لأسفلها كأنها مطر، وبعدها ظهرت صورتي، صورة معرفش اتصورتها امتى وفين

ولقيت اتكتب:

مرحبًا بك في محفلنا العظيم.

بيانات المغامر:

نادر فوده....

صحفي..

عدد الأعداء: واحد..

الاسم: كساب.

المهمة: قتل هذا العدو.

إذا كانت المهمة صحيحة، اضغط رقم (1)..

وإذا كان لديك مهمة أخرى، اضغط رقم (2).

بدون تفكير ضغطت رقم (2) ما انا مش داخل البتاع ده عشـــان اصور قتيل!

الشاشـــة رجعت اســـودت تاني وفضلت دقيقة كده، واتكتب: عليك الآن كتابة هدفك من الدخول لعالم الظلام العميق.

وظهر مربع فاضي وظهرت حروف شاشة الموبايل،

كتبت:

أريد أن أعرف عنكم كل شيء

من أنتم؟

ماذا تفعلون؟

من تتبعون؟

لماذا تقتلون؟

وضغطت (إرسال)

الشاشة اسودت تاني وبدأ يكتب..

”إذًا أنت تبحث عــن المعرفة، لك هذا.. نحــن نقدر جدًّا من يحبون أن يعرفونا قبل أن يصبحوا أبناءنا..

لك ما طلبت.“

الشاشــة اتغيرت وبقت عبارة عن عين ظهرت في نص الشاشة، وبعدها اختفت واتحولت شاشــة الموبايل لشاشــة مراقبة شوفت فيها واحد قاعد علــى مكتب متصور من فوق ومــن ظهره واللي بيصور بيقرب منه بالكاميرا..

الشخص ده كان أنا!!

قومت وقفت وبصيت ورايا بسرعة..

مالقتش أي حد بصيت على الموبايل تاني لقيتني لسه قاعد زي ما أنا..

والصورة بقت قريبة مني جدًّا..

وقربت أكتر لحــد لما وصلت عند كتفي لقيت إيد ســودا زي الفحم وأصابعها رفيعة ونحيفة جدًّا بتتحرك ناحية كتفي..

بدون وعي لقتني بقول: حاسب.

الصورة بعدت بسرعة عن انعكاسـي وأنا قاعد على المكتب، ولما بعدت شـوفت المنظر بوضوح أكتر.. كائـن ضهره محني، جلده شـبيه بالصدف.. مليان نتوءات وبـروزات خارجة من كل ضهره وله ديل طويل بيلف زي التعبان، جسـمه لونه مزيج ما بين الأحمر الناري والأسود المتفحم، له عين واحدة حمراء نارية.

كان انعكاسـي قاعد ساكت زي المنوم مغناطيسيًّا، وجه الكائن ده ومسكني في الصورة بإيديه من كتفي وأنا بردو انعكاسي ساكت تمامًا....

ورفع ديلـه ولفه حواليـن الجزء العلوي من جسـمي وعصر جسـمي، وهنا بدأ انعكاسـي يرتجف رجفـات ضعيفة... وظهر للكائن جناحين كبار ضمهم على انعكاسي.

لحد ما انعكاسـي غالبًا فقـد الوعي أو مات ورأسـه رجعت لورا وبص على السـقف وكانت عينه بيضا تمامًا وفاتح بوقه على الآخر...

في سرعة الكائن فك جناحيه وديله الملفوف حوالين انعكاسي ودخل ديله بالكامل في بوقي أو بوق صورتي في الموبايل، وتوغل الديل في أحشائي...

وشـــوفت حاجة زي نبضات مضيئة بتتحرك من جسم الكائن.. وتنزل لديله وبتدخل كلها لجسمي من خلال بوقي وبدأ انعكاسي يتنفض ويترعش في عنف....

كل ده كان بيحصل في ســـرعة رهيبة، الكائن البشع ده، الرعشة بدأت تتنقل له وسحب ديله من جسمي بسرعة وطار فوق واختفى في ثانية...

أما انعكاسي، رأسه نزلت على المكتب قدامه...

والشاشة ضلمت...

واتكتب باللون الأحمر ببطء:

الآن تطرق أول أبواب المعرفة

جسدك وحواسك مؤهلة للمحفل الأول.

صوت من بعيد

نادر

نادر

نادر

- بصيت وقولت: إيه في إيه؟

- مالك في إيه؟

كان زميل ليا في الشغل.

نادر: مالي إزاي.

وأنا بتكلم حسيت بطعم غريب جدًّا في بوقي..

زميلي: (نادر) انت بوقك بينزف دم!

لا إراديًّا حطيت إيدي علـــى بوقي وبصيت عليها لقيت دم كتير فعلًا..

جريت على الحمام غسلت بوقي ورجعت تاني للمكتب..

لقيت ورقة بخطي مكتوب عليها:

الآن حواسي مؤهلة للمحفل الأول!!!!!

بصيت على الموبايل لاقيته مفيش فيه أي أثر وشغال عادي لكن فيه تطبيق موجود متحمل عليه اسمه **db**.

الفصل السادس

المحفل الأول

أخدت بعضي وروحت البيت، فتحت الشات وبعت لـ (زهرة) كانت مش موجودة أون لاين...

قومت وغيرت هدومي ووقفت على حوض المطبخ أغسل الأطباق والكوبايات كعادة أي واحد عازب عايش لوحده..

وبدون مقدمات سمعت دوشه جايه من الصالة وكأن ناس كتير فيها!

خرجت بالراحة وانا مش عارف انا ممكن الاقي إيه!

فإذا بي أتفاجئ أن الصالة بتاعتي اتغيرت واتحولت لمكان أشبه بقاعة المحكمة!

خليني اوصف لكم المشهد علشان تتخيلوه:

تلات كراســـي قاعد عليهم تلات رجالة كبار نوعًا ما في السن، وورا كل واحد منهم كائن أعوذ بالله أبشـــع ما يكون كأنهم حراس لكل واحد فيهم..

أما عن الحضور فمفيش!!

مفيش غير كرسي واحد للحضور..

التلاتة بيبصوا لي بترقب وشـــاور لي واحد منهم أني أقعد على الكرسي، قعدت واتكلم واحد منهم:

- لقد طلبت المعرفة

وأنت الآن مؤهل لها

المحفل الأول يعقد لك الآن

العين هي الثاقبة

العين هي الصائبة

العين هي الحاكمة

بها ترى

بها تسيطر

بها تنفذ

بها تستقيم

نادر: أنا مش فاهم حاجة!!

ممكن تشرحوا لي؟

تجاهل كلامي تمامًا.

تجاهل كلامي وكمل:

إننا متواجدون منذ القدم

نقدم خدماتنا الجليلة ومكافأتنا مقابل الولاء لنا

نمنح أبناءنا كل ما يريدون

طالما هم مستمرون معنا

ينفذوا فيكافأوا

واليوم وفي المحفل الأول تطبع عليك العين!

فترى وترى وترى

تحصل على ما تريد

ونحصل على ما نريد

إن المحفل الأول يبرم فيه العقد بيننا.

نادر: أنا مش فاهم حاجة!!

نفس الرجل: اليوم نعلن الشراكة المطلقة بيننا وبعد ذلك ومع كل محفل تتخلص من قيود البشر والعبودية الزائفة!

وتستمر في خوض محفل بعد الآخر إلى أن تصبح حرًّا طليقًا

تريد الشيء، فتقول له كن فيكون!!

هل توافق؟

نادر: ترددت ومش عارف اقول إيه، ما انا كل ما اسأل واقول مش فاهم ما يعبرنيش وبعدها قلت: موافق.

الرجل: الآن تبدأ المراسم!

لاقيت تلات شباب لابسين بدل سودا شيك جدًّا داخلين المحكمة دي من العدم وواحد منهم شايل صندوق دهب وجم قدامي وفتح الصندوق لقيته متبطن بقماش قطيفة أحمر فخم وجواه جاحة زي ميدالية على شكل عين، ووقف واحد منهم على يميني والتاني على شمالي والثالث طلع الميدالية دي ومسكها بإيده ورفعها قدام وشي وابتسم بهدوء مريب وقالي: ممكن يا (نادر)؟

نادر: ممكن إيه؟

- تغمي عينيك!

غمضت في استسلام...

لقيته بيرفع خصلات شـــعري إللي نازل على جبيني وبيرجعها لورا، في نفس اللحظة واحد مســـك دراعـــي اليمين برفق والتاني مسك دراعي الشمال!

فلا إراديًّا قلت لهم:

- انتم بتمسكوني ليه هو انا هطفش؟!

الفصل السابع
العين الثالثة

بعد ما قلت الجملة دي..

حسيت بالميدالية بتتحط على جبيني بالراحة، كل ده والموضوع عادي، بس بدأت أحس أنها بتسخن، اتحملت.. بدأت تسخن أكتر وأكتر وأكتر..

فضلت تسخن أكتر وأكتر وأكتر لحد ما بقت قطعة من الجحيم وإللي كانوا ماســـكني برفق بقوا أقوى أقوياء الأرض، مكتفني بقوة رهيبة، مش عارف اتحرك منهم نهائي!

تعالت صرخاتي ولكن هيهات!! مفيش أمل!

- أقسم بالله أنسب وصف للي حصل، أنا حسيت بالضبط كأن حقنة زيت مغلي اتضربت جوا نافوخي!

مع الوقت كل قواي انهارت، وسمعت صوت مختلف بيتكلم، شوفت نفس الكائن الأعور اللي شوفته في الموبايل، كانت الصورة

مذبذبة لكني شوفته، الألم على عينيا كان رهيب، فجيت اغمضهم لقتني أصلًا مغمض!!

أومال شوفته ازاي! مش فاهم!

واحد من التلات شباب قرب من جبهتي وضغط عليها فرجعت الصورة ضلمت كلها مع صوت الكائن ده وهو بيتكلم:

بسم أعضاء المحفل العظيم

نمنحك الآن ختم العين الثالثة

بسم أعضاء المحفلِ العظيم

منحناك العين بصورة مبدأية

إما أن تكمل وتتجاوز كل المحافل

ومنها تتحرر من عبوديتك

وإما أن تخل بأحد المحافل والعهود!

فتفقد كل شيء!

وتعاقب!

ثلاثتنا وافقوا على منحك المعرفة!

ثلاثتنا وافقوا على انضمامك!

فلا تخذلنا!!

ولا تخذل العين!!

هنيئًا لك إذا رافقتك العين للأبد...

وأصبحت من الخالدين

هنيئًا لك إذا رافقتك العين للأبد...

وأصبحت من الخالدين.

فضل يكرر الجملة وصوته يبعد ويبعد ويبعد..

وحسيت إن الألم بيقل وحسيت إن إللي مكتفني سابوني..

فتحت عينيا بصعوبة شديدة وسمعت نفس الصوت لكني مش شايف الكائن..

جيت اتكلم صوتي مخرجش!

كمل كلامه وقال:

- احنا عارفين أنك مشتت ومش فاهم!

مبدأيًا بنشكرك إنك وافقت على المحفل وانت مش عارف، ودي ثقة فينا نعتز جدًا بها ومكافأتها هتلاقيها فورًا.

لازم تعرف إن كل عمل بتأديه للعين، المكافأة عليه بتكون فورية وعظيمة، واسمح لنا إحنا إللي نختار لك المكافأة المرة دي.

أما عن الباقي

احنا مين:

احنا تقدر تسمينا كيان قديم أقدم من البشر نفسهم، احنا تواجدنا مع الجن في نفس وقته وكنا مستقلين عنهم وهم كمان..

إحنا إللي هربنا بعد الملايكة ما نزلت الأرض بتكليف سماوي، نزلت موتت معظم عشائر الجن على الأرض قبل خلقكم!

حاربوهـــم وموتوهم تمهيدًا لخلقكم عشـــان انتوا اللي تحتلوا الأرض!

أثناء خلق ربكـــم لابوكم (آدم) كنا خـــلاص فقدنا الأمل وبدأ كتيـــر منا ينتحروا إلى أن عصى إبليس ربه وتمرد، فكانت فرحتنا لا توصف خصوصًا بعد ما سمعنا أخبار عن طرد إبليس من الجنة!

بدأنـــا نراقبه في صمـــت وخصوصًا انه كان بيـــدور على الجن المستخبي والهربان، ولأن إحنا مكناش زي الجن الضعيف وإللي ما هيصدق أنه يكون تابع لإبليس..

فكان القرار!!

أرسلنا مندوب منا لإبليس وطلب منه إننا نتقابل

فوافق!

الحقيقــة في الأول اســتخف بينــا وكان فاكر أننــا هنتبعه زي الباقيين، لكن بقوة العين اكتشف أننا فئة أخرى لازم يعمل لها ألف حساب وإلا هيخسر كتير.

وهنا كان الاتفاق:

يترك لنا من يسعى للانضمام لنا ولا يقترب منه هو أو أعوانه..

وفي المقابل يصبح زعيمًا شرفيًّا لنا:

يحضر المحافل والمناسبات الكبرى...

لكن ما ينساش أبدًا الكلمة دي (شرفيًّا)..

(شرفيًّا) بمعنى أنه لا سلطة له علينا..

وكان وما زال مريض بالنرجســية، فكان ده شــيء يسعده جدًّا وأصبح هو الرئيس الشرفي للمجالس والمحافل بالكامل...

أعتقد إن كده أنت فهمت جزء كبير.

نادر: أيوه، لكن أنتم استفادتكم إيه؟

الكائن: البقاء والقوة والسلطة والسيطرة على كل البشر التابعين إلى أن يأتــي الوقت أن نحتل الأرض وما عليهــا ونهدم الناموس الكوني المزعوم ونهلك من في الأرض ومن في السماء!

نادر: إزاي يعني؟ إيه العك ده! ربنا لو عاوز ينهيكم هينهيكم في ثانيه! إذا كنتم اختفيتوا وقت مـــا الملايكة نزلت، كلامك بيناقض نفسه.

الكائن: أوضاعنا تغيرت كتير.

نادر: ولو ده كلام غير منطقي.

الكائـــن: يعجبني نقاشـــك، ع العموم هي نقطة خلافية ولســه قدامك محافل كتير لحد ما ينفع أناقشك فيها!

نادر: طيب أنا إيه استفادتي وإيه المطلوب مني؟

الكائنات: اســتفادتك الأولى؛ طلب المعرفة اللي انت طلبتها وبدأت تحصل عليها، معلومات عن عالم عمرك ما كنت هتســمع عنه غير في الأساطير!

أما عن مكافأتك، فانت إللي هتحددها!

انت إللي هتطلب وانت إللي هيجاب كل مطالبك.

نادر: والمقابل؟

الكائن: المقابل الولاء للعين ولطلباتها.

نادر: وطلباتها دي زي إيه؟

الكائنـــات: هتعرفها في وقتها وانت بالفعـــل نفذت أول طلب ودخلت المحفل دون نقاش أو جدال منك.

الكائن: العين مهتمة بيك جدًّا جدًّا يا (نادر).

نادر: وليه أنا بالذات؟!

الكائنات: لأن انت طلبـــت المعرفة، أي حد بيوصل له التطبيق الأيام دي، أو زمان لما كان مفيش حاجة اســـمها (إنترنت) لما حد كان بيوصل له المرســـوم بتاعنا ويقراه كانت العين بتدرس موقفه جدًّا، وخليني اقولك نتايج البشر لم تتغير كثيرا:

(90 ٪) من البشر بيطلبوا تنفيذ أمنيات منهم:

(6 ٪0) أمنيات دموية ما بين انتقام وقتل وسفك دماء.. (30 ٪) طلبات دنيوية تافهة ما بين إنجاب، زواج، شفاء..

يتبقى من الـــ(100 ٪) نسبة (10 ٪)

دول بيطلبوا المعرفة

وانت منهم!

مع أن الـــ(٪90) لو طلبوا المعرفة كانوا في الآخر هيحصلوا على كل إللي عاوزينه في النهاية!

لكن النفس حقيرة بس أنت مش منهم!

نادر: دلوقتي إيه المطلوب مني؟

الكائن : ولا حاجة، استمتع بالمكافأة وانتظر انعقاد المحفل القادم وطلب العين القادم!

ولاقيت التلات شباب بيحطوا الميدالية في الصندوق وبيقفلوه وغادروا القاعة في هدوء، وفتحوا باب الشقة وخرجوا!!

أما عن الثلاثة إللي كانوا قاعدين ووراهم الحارس المخيف، اتفتحت الحيطة من وراهم واتحركت الكراسي بيهم للخلف ودخلوا جوا الحيطة واتقفلت وراهم وكل حاجة اختفت، ورجعت صالة بيتي لوضعها الطبيعي..

قعدت على كرسي في الصالة أحاول أستوعب اللي حصل وكان الألم في رأسي مكان غرس الميدالية سخيف، دخلت الحمام وفتحت حنفية الحوض على دماغي، رفعت وشي وبصيت في مراية الحوض لاقيت مصيبة!!

لقيت بقا عندي ثلاث عيون!!

العين اليمنى والعين اليسرى، وعين تالتة في جبهتي!!

ماكنتش عين مطبوعة ولا مرسومة أو وشم......

لأ كانــت عين حقيقية مجســـمة وحية، ملهـــاش جفن... عين مفتوحة علطول، مخيفة بتبص لي في المراية، نظرة رهيبة لا وصف لها!

يا نهار اسود، هي عين بجد طلعت لي!!!

حطيـــت صباعي بالراحة عليها، حســـيت بهـــا كأنها عضو من أعضاء جسمي..

فضلت ازعق واقول:

- ودي أخبيها ازاي؟

احنا ماتفقناش على كده!!

انتوا كده بتحكموا عليا بالحبسة والسجن الأبدي...

احنا ما اتفقناش على كده!!

ما حدش منكم قـــال ان البتاعة دي واللي مش عارف لها لازمة انها هتكون عين حقيقية وحية في رأسي!!

أواجه الناس إزاي؟

يا نهاركم أسود!!

دي كانت شوره سودا!

دي كانت ليلة مهببة ومنيلة بـــــ60 نيلة!

منك لله يا (زهرة) الزفت!

منك لله يا بعيدة!!

خرجت من الحمام ألف في البيت، أزعق في كل أوضة شويه

بقيت كل شويه أروح أبص على وشي في المراية

وأندب وأولــول زي (محمــود عبد العزيز) فــي فيلم (جري الوحوش) حرفيًّا:

- يا حوستي السودا يا أنا ياما

يا حوستي السودا يا أنا ياما

يا حوستك السوده يا (نادر)

يا مصيبتك في وشك يا (نادر)!!!

جريت فتحــت الدولاب وقلبــت هدومي كلهــا ووقعتها في الأرض، بدور على كاب كنت شاريه الصيف إللي قبل إللي فات!

راح فين

راح فين

راح فين الزفت؟!

أهوه!! أهوه!!

أخدته ووقفت قدام المراية ولبســـته، وفضلت أنزله لقدام على جبهتي عشان أداري المصيبة إللي طلعت لي!

الحمد لله خباها تمامًا!!

أنا ليا معاهم كلام تاني في موضوع ظهور العين دي.... يا ولاد ال ــ

قلعت الكاب وحطيته على الكومودينو، وحطيت رأســـي على المخدة وغمضت عشـــان أنام، بس إيـــه ده؟! هغمضها ازاي دي كمان؟!

ده انا أصلًا مش شايف بها حاجة!

يا جدعان انتم!! يا بتوع المحفل!!!

انتم ادتوني عين مضروبة تقريبًا!!

هو أنا ليه مش شايف بها؟!!

هي العين دي عامية؟ مابتشوفش!!!

أنا أتخمد أحسن لي يمكن أصحى ألاقيها غارت!

كلي أمل اني أصحى الاقيها فعلًا غارت!

أو كل ده يطلـــع وهم أو كابوس، دماغـــي مفيهاش غير الأمنية دي.

قطع حبل أفكار ما قبل النوم، صوت باب أوضتي بيتفتح!

قومت قعدت، لاقيت نور أصفر شـــديد جاي من برا الأوضة، والأوضة نورت من شدته وانا غمضت عينيا من شدة النور وبمجرد ما غمضت، شوفت بيها، أيوه اشتغلت، شوفت نفس شكل العين، ملامحها أوضح لأن حجمها كان كبير جدًّا..

وتحول المشـــهد وشـــوفت كائن ضخم جدًّا، هـــو نفس اللي شـــوفته في الفيديو وهو نفسه اللي شوفته في المحكمة بصورة غير واضحة..

كائن بعين واحدة شبه (السايكلوب) إللي كنا بنشوفهم زمان في فيلم (جيسون وآلهة الحرب) إلعين نفسها بتتوسط جبهته..

رجعت فتحـــت عينيا لا إراديًّا، شـــدة النور كانـــت هتحرقهم فقفلتهم بسرعة، وهنا فهمت إني لازم استخدم العين الثالثة فقط.. ففضلت مغمضهم وبشوف من خلال عيني الثالثة..

اتحرك الكائن ده ناحيتي ومد إيده ناحية وشي وحطها على العين الثالثة، وخرج من إيده نور شديد مصجوب بحرارة رهيبة تحولت فجأة لبرد وسقيع بشع... الرؤية بعد كده بالعين بقيت حادة جدًّا!

واتكلم، صوته كان أشـــبه بالنبضات اللي بتخترق كل جســـمي وقالي:

العين الثالثة الآن سترى من خلالها المحجوب...

ستكشف من خلالها ما وراء الستار

ستخترق بها كل عوالم الظلام العميقة

تحلى بالقوة والشجاعة

وكن على قدر المسؤولية

إن العين أعجبت بك وآمنت بك

فلا تخذلها!

وفي المحفل القادم سترى أكثر وأكثر

إن اليوم هو أول مكافآت العين لك

عليك أن تنام الآن ونلتقي قريبًا!

وبعدها الدنيا ضلمت....

الفصل الثامن

مكافأة المحفل!

سمعت صوت أنا عارفه كويس وبكرهه جدًّا

صوت المنبه الشخصي بتاعي

المنبه القديم التقليدي اللي لسه متمسك به

سكته وقومت قعدت على السرير شـــويه، بعدها قومت نطيت وجريت لأقرب مراية وأنا كلي أمل ألاقيها مش موجودة!

بس للأسف كانت موجودة

لكنها شكلها اتغير...

الأول كانت شبه عينيا الاتنين بالضبط

لكن دلوقتي بقت شـــبه العين إللي كانـــت في صندوق الدهب إللي طبعوها على جبيني....

عين محاطة بأشعة وخطوط متناثرة حواليها...

عين شكلها قريب جدًّا من عين شوفتها وقريت عنها كتير..

لكني مــش هقول هـــي إيه دلوقتي عشـــان مش عاوز أســـبق الأحداث، لأني معنديش أي دليل عشان أشتتكم وأشتت نفسي!

فطرت وغيرت هدومي..

ولبست الكاب ونزلته على جبهتي أد ما قدرت، وروحت الشغل وكنت باصص في الأرض عشان محدش يلاحظ المصيبة إللي أنا فيها!

فتحت بـــاب المكتب ودخلت لاقيت شـــباب الجورنال كلهم واقفين وزعقوا وصرخوا مع بعض في وقت واحد:

- مبروووووووك.

وقفت وانا مش فاهم حاجة وخايف أرفع وشي أتفضح، فرديت ببواخة:

- في إيه يا جماعة!! مالكم؟!

لقيت رئيس التحرير معاه ورقة وفردها وبدأ يقرا منها:

قررنا نحن مجلس إدارة جريدة (عمق الحدث) تخصيص مكتب خاص ومنفصل للأســـتاذ والزميل (نادر فوده) وتعيين ســـكرتيرة خاصة به تساعده في تنسيق كتاباته ومقالاته وتتلقى رسائل متابعيه،

وقررنا أيضًا زيادة راتبه لما قدمــه للجريدة طول فترة عمله، حيث أن الجميع يشــهد للزميــل بالتفاني في العمــل والإتقان والبحث دومًا عن كل جديد والســعي وراء ما يجذب القارئ حتى لو كلفه ذلك استقراره وراحته الشــخصية، فوجدنا أن الزميل (نادر فوده) يجب أن يكون مثالًا يحتذي به الجميع في العمل بهذه المؤسســة المحترمة..

ولك منا جزيل الشكر والاحترام

مجلس إدارة الجريدة

رئيــس التحرير خلص الجملة دي من هنا والدنيا اتقلبت هيصة وزينة بتفرقع في وشي

وأنا زي ما أنا!

لا عارف أفرح ولا ابتسم

ولا عارف أرفع حتى رأسي لفوق عشان أشكرهم!

واحد من الموجودين قالي:

- مالك يا (نادر) أنت مُحبط كده ليه يا ابني؟!

رديت وأنا باصص في الأرض:

- لأ أنا بس متفاجئ والله مش أكتر!

رد زميلي وقال:

- وبعدين إيه البتاعة إللي على رأسك دي؟!!!

حد يلبس كاب على قميص وبنطلون كلاسيك!!

مش هتبطل شغل الكفور بتاعكم ده!

وإذا به بدون أي مقدمات شـال الكاب من فوق رأسـي ورماه بعيد!!!!

الصرخة إللي طلعت مني غالبًا سمعت الجورنال كله...

ساد صمت مخيف!!

الكل سكت تمامًا!!

وأنا رفعت راسي وبصيت على وشوشهم في هلع!

عمري ما هنسى شكل وشوشهم وهم مبرقين ليا!!

ملامح الفزع على وشوشهم كانت كفيلة تشرح كل حاجة!

انتم متخيلين؟!! فوق الـ (15) موظف كلهم شـايفين وحش بثلاث عيون!!

شايفين زميلهم إللي تحول في يوم وليلة لمسخ مرعب!

أنا حطيت إيدي على عيني التالتة وكأني بخبيها منهم وانفجرت في البكاء والصراخ:

- حرام عليكم.. أنا مليش ذنب.. أنا معرفش ده حصل إزاي!

وقعدت على الأرض في مشـــهد درامـــي وفضلت باصص في الأرض!

لقيت رجلين بتقـــرب مني، كان رئيس تحريـــر جورنال (عمق الحدث)...

ونزل جنبي وطبطب على كتفي وقالي:

- مالك يا (نادر) في إيه؟

رفعت وشي وأنا لسه مخبي العين الثالثة بإيدي وقلت له:

- في إيه....... في إيه إزاي... هو إيه اللي فيه إيه؟!

رئيس التحرير:

- بصراحـــة انـــت رد فعلك غريب جدًّا وغيـــر متوقع، هو احنا ضايقناك لما عملنالك احتفال وتكريم؟!

نادر: احتفال إيه بس... انت مش شـــايفني ولا حاسس باللي انا بقيت فيه!

رئيس التحرير:

- بقيت فـــي إيه... انت بقيـــت أعلى من الـــكل في المنصب والمرتب..

في إيه يا (نادر) بجد؟! أنا مش فاهمك!!

نزلت إيـــدي من على عينـــي الثالثة بحذر شـــديد وأنا ببص له وبراقب رد فعله، لقيته ما أبداش أي رد فعل!!!

قلت له:

- هو أنت مش شايف أي حاجة غريبة في وشي؟

رئيس التحرير:

- حاجة زي إيه؟ أنا مش واخد بالي!

قومت ووقفت وزعقت في الكل:

- أومال أنتوا بتبرقوا لي كده ليه؟

ردت إحدى زميلاتي:

- أنا عن نفسي لما انت صرخت، أنا قطعت الخلف يا (نادر).

أنا هتجنن ازاي مش شايفينها، معقولة؟ هي العين اختفت؟!

جريت بصيت على انعكاس صورتي في إزاز شباك المكتب... لقيتها موجودة!

كده ده معناه إن محدش شايفها غيري!!

الله أكبر.... الله.... الله

وانفجرت في الضحك...

وقلت لهم:

- شكرًا شكرًا... أص.. أص... أصلًا

أنا فرحان جدًّا بالتكريم ده فوق ما تتخيلوا..

أنا آسف... أنا آسف جدًّا أوي يعني!! الظاهر أن من كتر شغلي مع العفاريت مخي لسع! كتر خيركم...

شكرًا يا فندم..

شكرًا ليكم.. بجد شكرًا جدًّا أوي يعني!

الكل واقف ساكت ولسه مبرقين لي ومش فاهمين حاجة وبدأو ينسـحبوا من المكتب واحد ورا التاني وسابوا على المكتب تورتة كبيرة..

كانوا ناويين يحتفلوا وناكلها سوا!!

كله مشي وإذا بي أجدني الوحيد في المكتب!

ولقيت آنسـة واقفة بعد خروج الكل وشـها أصفـر ومرعوبة وحرفيًّا بتتنفض من الخوف وبتقولي بصوت بيترعش:

- أنا أنا (ساندرا) سكرتيرة حضرتك الجديده.

نادر:

- طيب يا (ساندرا) روحي دلوقتي ولما أعوزك هكلمك.

ساندرا:

- حضرتك اطلب بس رقم (3) هرد على حضرتك فورًا.. بعد إذن حضرتك مستر (نادر).

وخرجت (ساندرا) سكرتيرتي الجديدة..

وباظ الاحتفال!!

كلام العين حصل، المكافأة حصلت فعلًا، لكن بغبائي بوظتها..

بس لأ... مش بغبائي!

هم مافهمونيش أن العين الثالثة محدش هيشوفها غيري....

طلعت ورق وبدأت أكتب كل إللي حصل امبارح والنهارده بالتفصيل وكلمت (ساندرا) قلت لها:

(ساندرا).. هديلك كام ورقة تكتبيهم على الكمبيوتر وخليهم عندك، وكل يوم هنضيف عليهم حاجات جديدة!

باب المكتب اترزع واتفتح بعنف وإذا بضوء رهيب أجبرني اغمض عينيا، وكانت الصدمة، نفس الكائن ذو العين الواحدة شوفته بعيني الثالثة، ومد إيده ناحيتي، كل الورق إللي كتبته طار من قدامي واتكلم بغضب:

- ليس مسموحًا أن تكتب عن المحفل وعن عينك الثالثة! هذا إنذار أخيـــر وإلا فقدت كل ما منحناك.. لـــن نحذرك مرة أخرى! الكتابة تعني الخسارة! وخسارتنا ستكون فادحة!

وقفل الباب وخرج..

وهنا أدركت أن الكتابة تعني نهاية التجربة والمعرفة...

يعني مش هينفع اكتب ولا انشر، يعني المغامرة دي آخرها جوا عقلي!!

الفصل التاسع

المحفل الثاني

خلصت شـــغلي وروحت البيت، وعلى بليل موبايلي رن نفس الرنة الغريبة، فتحت وظهرت رسالة:

الزمان: بعد ساعتين من الآن..

المكان: قصر البارون..

الحدث: المحفل الثاني..

وضلمت الشاشة!!

فضلت قاعد متردد مش عاوز أروح، هيحصل إيه يعني تاني؟

هبقى أقول أن راحت عليا نومة!

واترميت على السرير... رجع الموبايل رن رنة الهم دي....

فتحته لقيت فيديو:

فيديو ليا حالًا وأنا في الأوضة..

وأنا قاعد زي ما انـــا دلوقتي على الســـرير واتحركت الكاميرا لتحت السرير وصورت...

شـــوفت ما لا يقل عن (100) تعبان شكلهم بشع وهم ملفوفين على بعض ومتداخلين بألوان مختلفة؛ أسود وبني وأصفر وأحمر!!

ورجعت الصورة جابتني وأنا قاعد على الســـرير، كنت شايف نفســـي وأنا ماسك الموبايل زي ما أنا ماســـكه حالًا، رفعت إيدي اليمين فانعكاسي رفع إيده هو كمان!

نزلت ايدي فنزل إيديه، كده ده معناه تصوير حقيقي مش وهم!

فجأة في صورة انعكاسي نزل من السقف تعبان على السرير!

نزل تعبان، وراه التاني والثالث انعكاســـي بص للسقف فإذا بما لا يقل عن ألف تعبان وقعوا عليه... وغطوه بالكامل، نام ع السرير وبدأ يصرخ وفضل يتنفض ويتلوى على السرير! وانفجرت نافورة دم من جسمي في الصورة!

المرة دي سمعت صرخاته وكانت لا تحتمل..

المرة دي حسيت بكهربه بتضرب جسمي كله...

الصورة وقفت على مشهد الموت ده!

واتكتب على الشاشة:

لست مخيرًا!

المحفل يعقد لأجلك!

ما رأيته سيحدث لك إن لم تتحرك خلال (20 ثانية) من الآن.

واتحولت الشاشة لعداد بيعد تنازلي من (20 - 19 - 18)

قومت نطيت من على السـرير، نطيت حرفيًّـا جوا هدومي وأنا عمال أبص على التليفون كنت بلبـس الجزمة، والعداد مكمل (4 - 3 - 2 - 1)

مع الرقم صفر لقيت تعبان اسود وقع من السقف على السرير..

وقع في الحقيقة مش في انعكاس الصورة على الموبايل وفضل يلف على السرير!

خرجـت أجري من الأوضة بدون تفكير، وفتحت باب الشـقة ونزلت أجري، وقفت تاكسي وطلبت منه أروح مصر الجديدة عند قصر البارون، فضل السـواق يرغي ويجيب كلمة من الشرق على كلمة من الغرب وأنا أرد على كلمة وعشرة لأ..

لحد ما قالي:

- هو حضرتك نازل فين؟ عند القصر نفسه؟

نادر: آه القصر نفسه.

السـواق: نفسـه إزاي ده ممنوع دخوله؟! آه تلاقي فيه حفلة أو فرح معمول هناك.

نادر: لأ عندي ميعاد فيه.

السواق: يا باشا القصر ده مفيهوش مكان للمقابلات.

نادر: يا سيدي أهو تغيير.

السواق: ااه قلت لي! اوعي تكون منهم!

نادر بزعيق: أكون من مين؟

السواق: عبدة الشيطان بتوع زمان دولام..

دول كانـوا بيجوا هنا يحضروا عفاريـت ويعبدوا إبليس، دي كانـت فضيحة كبيرة، قبضوا على ناس كتيـر فيها وكان فيهم ولاد فنانين وناس مهمين من اياااهم!

وكان أعمارهم مش مكملين (25 سنة) حتى وكانوا بيجوا هنا ينيلوا الدنياع الآخر واتقبـض عليهم وخرجوا لأن معظمهم كانوا أحداث ومش فاهمين بيهببوا إيه، بس عارف الغريب يا باشا؟

نادر: إيه الغريب يا باشا؟

السواق: أن القصر فضل يحصل فيه حاجات غريبة كتير، بعدها كذا مرة الداخلية دخلته ومكانتش بتلاقي حاجة!

نـــاس تقولك القصر أتســـكن وناس تقولـــك إن فيه جماعات شيطانية بيمارسوا فيه طقوس ومحدش يعرف يوصلهم!!

وصلنا ونزلت من التاكسي ووقفت قدام قصر البارون وواضح جدًّا إن دخولي بشكل رسمي أو حتى ودي هيكون مستحيل!

فكان الحل الوحيد هو الرجوع لأيام شقاوة المدرسة، فروحت عند منطقة جانبية من السور وطلعت عليه بعد ما اطمنت ان مفيش أمن واخد باله!

نطيت واتســـحبت بالراحـــة زي الحرامية فـــي الجنينة لحد ما وصلت عند القصر نفسه!

وقفت عند باب خشـــب قديـــم للقصر مقفول ومكســـور منه جـــزء كبير يعديني من خلاله، ودخلت منه بالفعل، نورت كشـــاف الموبايل، المنظر كان كالآتي:

الأرض مليانة أزايز متكسرة

والحيطان عليها أسماء ناس

واضح أن إللي كان بيدخل هنا بيسيب كالعادة ذكرى باسمه بغض النظر أنه هيشوه المكان أو لأ!

وحاجات تانية لا داعي لذكرها احترامًا للقارئ!

البهو كان صغير وفيه باب خشب كبير جانبي من بتوع زمان مقفول وسلم داخلي لحوالي (3 أدوار) للقصر، طب مش عارف أعمل إيه؟!!

قعدت على السلم مستني يحصل حاجة

والقعدة شكلها هتطول!

حاجة قالت لي باب الأوضة ده أكيد له علاقة بأي حاجة، وقفت قدامه لاقيت مقبض للخبط على شكل قبضة إيد، خبطت به مرة، سمعت حاجة زي همس جاي من جوا..

خبطت تاني وتالت

سمعت صوت قفل الباب بيتفتح من جوا واتفتح..

لاقيت واحد من التلات شباب إللي كان معاهم الصندوق في المرة اللي فاتت بيفتح لي وعلى وشه ابتسامة وبيشاور لي بإيده

إني أدخل... كانت الأوضة خرابة، لقيته جاب لزقتين لونهم اسود وقفل بيهم عينيا وتبقت العين الثالثة وشوفت....

نفس القاعة السـابقة بتتكرر من جديـد، والتلات رجال الكبار جالسين على كراسـيهم ووراهم نفس الكائنات المخيفة وكرسي موجود ليا قدامهم، والمرة دي فيه كرسي كبير جدًّا على جنب.

دخلت ودار الحوار بيني وبين إللي قاعد في النص وقالي:

- حصلت على المكافأة الأولى

انتهى المحفل الأول

اليوم يبدأ المحفل الثاني

اليوم تحصل على مزيد من المعرفة

اليوم يوكل إليك أولى المهام.

قاطعته:

- أنا عاوز اسألكم سؤال وعاوزك تكلمني كلام أفهمه بالعامية كده.

ابتسم وقالي:

- اتفضل يا (نادر).

نادر: انتم مين؟

رجل المنتصف:

- سألت قبل كده السؤال ده وحصلت على الإجابات منا وبعد كده من حارس العين.

نادر: بردو مفهمتش.

رجل المنتصف:

- وعشان كده في محافل لسه جايه ليك كتير هتفهم منها أكتر.

نادر: العين دي بتاعة الماسونية.. صح؟

رجل المنتصف بص لي باندهاش وسكت تمامًا وبص للاتنين إللي حواليه وماردش..

نادر: انتم ماسونيين وعاوزين تضموني ليكم؟

وقطع الكلام فتح البـــاب من جديد ودخول نفس الكائن وحيد العين (السايكلوب)..

وأول ما دخل كلهم وقفوا وقعد على الكرسي الفاضي!

حارس العين بعد ما قعد: سمعت أسئلتك.

نادر: والإجابة.

حارس العيــن: أنا أحرس العين ومش مصرح ليا أتكلم غير في المعلومات إللي هي بتديهالي ولو انت تعبت نفسك وقريت شويه هتعرف أننا غير الماسونية، احنا كيان آخر موازي لها وربما أرقى.

نادر: وأنا مش مقتنع!

حارس العين تجاهل كلامي وقام وقف وقال: العين تعلن انعقاد المحفل الثاني.

دخل الثلاث شــباب ومعاهم شاب ملبســينه لبس غريب جدًّا زي بتاع الرومان المحاربين، وكان على وشــه كيس قماش أبيض، ورفعوا الكيس القماش فاتفاجئت: إيه ده؟ (زاهر)؟!!

(زاهر) ده رئيس قسم الحسابات في الجريدة...

نادر: (زاهر) أنت بتعمل إيه هنا؟!

زاهر: أنا حققوا لي كل إللي طلبته والنهارده جاي عشان أحضر محفل جديد وأوصل لمرحلة اللاعبودية زيك أكيد!

حارس العين ابتسم وقال لي:

- (زاهر) غيرك تمامًا.. (زاهر) مطلبش المعرفة... انت طلبتها.

(زاهر) النهارده جاي لمحفلـــه الأخير (هو محفله الأخير وهو نفسه محفلك الثاني)..

هتنفذ حكم المحفل التاني وبعدها هيتحقق لك ما تتمنى..

نادر: والمطلوب مني إيه؟!

لاقيت واحد من الشباب التلاتة جاي معاه صندوق فضي اللون مســـتطيل الشـــكل وفتحه، كان مبطن بقماش قطيفة اسود ولاقيت جواه خنجر فضي قديم مرصع بأحجار كريمة باين عليها انها قديمة وقيمة جدًّا!

نادر: لو إللي في بالي، يبقى طبعًا لأ!

زاهر: (نادر) أرجوك ساعدني أحصل على المحفل الأخير.

نادر: انت مجنون! فوووووق يا (زاهر) دول عاوزني أموتك!

زاهـــر: ده مش موت يـــا (نادر).... كل دي أشـــياء مزيفة.. هنا مفيش موت، هنا خلود وحياة أبديـــة، أنت مش متخيل أنا دلوقتي ثروتي بقت (4 مليـــون جنيه) بس ده مش كفايـــة، احنا لازم نبقى أغنى أغنياء العالم يا (نادر).

حارس العين:

- (نادر) محفلك الثاني:

عليــك أن تقدم لنا قربان أحد الطامعين، عليك أن تهدي للعين الذبيحة الأولى.. ولك من العين ما تبغي وتتمنى.

نادر: لأ.

حارس العين: احترس يا (نادر) من رفض أمر العين في محفلك الثاني.. احترس!

لقيت (زاهر) جري وأخد الخنجر من الصندوق وقالي: أرجوك يا (نادر) أتوســل إليك، ملكش دعوة، أنا موافق.. امسك يا (نادر) الخنجر امسكه.

مســكت الخنجر فعــلًا وقلت له: ابعد عني يــا (زاهر) بقولك وإلا....

(زاهر) قاطعني:

- من غير (وإلا) نفذ المحفل بتاعك وتنفذ لي المحفل بتاعي.. كده كده إحنا الاتنين محتاجين تنفيذ المحفل ده وأنا موافق.

نادر: وأنا بقولك لأ يا (زاهر) ريح نفسك.

حارس العين قام وقف..

ولقيت العين اللي في منتصف جبهته تحولت للون الأحمر...

بصراحة منظرها كان مخيف جدًّا وكل تركيزي كان معاها..

فوقــت على صوت حشــرجة مخيف، بصيــت قدامي لاقيت (زاهر) مســك إيدي اللي ماســكة الخنجر وحرك إيدي بالخنجر ودبح نفسه عن طريق إيدي!!

حسيت بشــعور رهيب ونصل الخنجر بيقطع شريان الحياة لــ (زاهر)..

اتشــليت عن الحركة ولساني اتشل عن الكلام و(زاهر) ماسك إيدي وبيمشي..

نصل الخنجر على رقبته!

مشهد لم يتعدَ ثانية لكني عشته لساعات طويلة!!!

نافورة دم انفجرت من رقبة (زاهر) على إيدي وهدومي ووشي وخارت قوى (زاهر) وساب إيدي ووقع في الأرض وفضل يتلوى في الأرض ورجليه بتتفرد وتتني، وصوت غليظ وأجش بيخرج من حنجرته... وبحر من الدم بيســيل على الأرض حواليه! وانا واقف ماسك الخنجر وفاتح بوقي على آخره ومبيخرجش مني أي صوت!

بصيت ناحية الجالسين الثلاثة اللي كان على وشهم ابتسامة مشرقة وكأنهم بيباركولي!

أما عن حارس العين فلقيته قعد من جديد وعينه رجعت للونها الطبيعي....

حارس العين: تم المحفل الثاني.

نادر: لأ أنا ما قتلتش (زاهر).

حارس العين: (زاهر) أنقذك!

نادر: أنا ماقتلتش (زاهر).

حارس العين: تقدر تقول إنك قتلته وما قتلتوش.

حارس العين: اطلب تجاب.

نادر: مش عاوز حاجة منكم.

حارس العين: ثروة؟

نادر: يا مجرمين يا قاتلين.

حارس العين: نقتلك (كساب)؟

نادر: مش عاوز منكم حاجة.

حارس العين: تحب تبقى رئيس الجريدة أو حتى شريك فيها؟

نادر: أنا همشي يا مجرمين.

حارس العين: نرجع لك (هالة)؟

نادر: مش عاااو...... إيه؟!!!!!

حارس العين ضحك بصوت عالي: مع السلامة يا (نادر).

نادر: قلت إيه؟ تقدر ترجع (هالة)؟ تقدروا؟

حارس العين: أيوه نقدر!

نادر: بس دي ماتت!

حارس العين: لأ مامتتش وأنت عارف ده كويس وقابلتها بنفسك!

نادر: يعني (هالة) ممكن ترجع؟

حارس العين: قلت أيوه.

نادر: ترجع تعيش وسطنا وتأكل وتشرب زينا؟

حارس العين: وتشوفها وتخطبها وتتجوزها كمان.

(نادر) بلهفة طفل: موافق موافق موافق.

حارس العين: لــك ما طلبت، لكن انتبه كلما توغلت أكتر كلما كان الانسحاب مســتحيل، وكلما كان تنفيذ أوامر المحافل صارم التنفيذ!

نادر: يعني إيه؟

حارس العين: يعني المرة الجايه محدش هيمسك لك الخنجر يا (نادر).

نادر: يعني هو كل مرة نفس الطلبات؟!

حارس العين: (هالة) موجودة دلوقتي في بيت عمتها في شارع الفجالة في رمسيس، العمارة الموجودة قدام محل العصاير الكبير الموجود هناك، الدور الخامس.. مبروك مقدمًا يا عريس!

بـــدأ المحفل في الختـــام وكل الموجودين اختفـــوا واحد ورا التاني، وشال أحد الشـــباب اللزقة من على عينيا ورجعت الأوضة عبارة عن خرابة على البلاط..

وخرجت أجري من قصر البارون..

وأنا مش بفكر غير في حاجة واحدة..

(هالة) رجعت

(هالة) رجعت

(هالة) رجعت

جريت في الشـــارع ووقفت تاكسي، أول ما وقف لي صرخ فيا: في إيه مالك يا أستاذ؟

نادر: مالي في إيه يا عم؟

السواق: أنت مش شايف نفسك؟ انت اتقتلت ولا إيه؟!

بصيت لاقيت القميص كله غرقان دم!

نادر: هو أنت شايف الدم؟

الســـواق: لا يا خفيف شـــايف صلصة، وســـع يا عم كده انتوا بتتحدفوا علينا منين!!

فتحت باب التاكسي وركبت وقلت له: لو موصلتنيش هخليك تحصله.

السواق برعب: هو مين؟

نادر: ملكش فيه، وديني لأقرب كشك وانزل هات لي منه (٣ أزايز ميه).. يالا اتحرك بقولك.

السواق طلع بينا في رعب وطول الطريق بيبص لي في المراية إللي قدامه..

أنا قومت مطلع التليفون بحركة سريعة لأن لازم أنقذ نفسي من موقف الدم ده وجبت الكاميرا عليا وعليه وقلت:

- وفاز معانا في برنامج (شهامة مصري) السواق المصري المحترم إللي ما خافش ينقل حد مصاب للمستشفى، لأ وكمان كان هينزل يشتري له دوا وميه، نتعرف بيك!

السواق في ذهول: أنا أنا أنا (عز).

نادر: إحنا برنامج (شهامة مصري) وأنت طلعت شهم وفزت معانا بجايزة البرنامج (٢٠٠ جنيه).

السواق بفرحة بائسة: بجد؟

نادر: أيوه بجد (٢٠٠ جنيه).

السواق: لا أنا أقصد يعني بجد ده مقلب؟!

نادر: أيوه يا (عز) دي صلصة يا عم، وقومت ماسح صباعي في القميص في الدم وحطيته في بوقي وقلت له: صلصة أهيه.. تحب تدوق؟

بذمتك ده شكل واحد يقتل فرخة حتى؟

السواق: حرام عليك، يا شيخ ده انت وقعت قلبي، بس على العموم أنا مصري وشهم أوي وكنت ممكن أوصلك لحد أي مستشفى، أنا جدع أوي والله.. بالك انت حضرتك مرة في ولية وقفتني هي وجوزها والراجل اتمكن منها وهما معايا ولطشها بالقلم على خلقتها، بالك انت بقى أنا عملت إيه؟ نزلت وهزقته وفضلت وراهم وعزمتهم على مانجا من معايا ومارضيتش أخد منهم الأجره والله، ما هو الواحد مننا لازم يبقى مصري شهم.

نادر: طبعًا طبعًا.

ودخل الفيلم على (عز) ووصلني للبيت علطول ولا عدينا على كشك ولا غيره واديته الأجرة، ومعاها الـ (٢٠٠ جنيه) الجايزة المزعومة!

وطلعت الشـــقة بسرعة، محدش شـــافني لأن الجو كان متأخر جدًّا..

دخلت وقفلت عليا الباب!

ولقتني عمال أغني..

هقابله بكرة..

وبعد بكرة..

وبعد بعده..

هقابله هقابله هقابل (هالة) بكرة وبعد بكرة.

- أد كده بحبها!!

- أد كده رجوعها نســـاني أن في واحد أنا شاركت في دبحه ولو حتى بطريق غير مباشر من شويه!!

- أد كده نسيت أنا دخلت نفسي في إيه!!!

دخلـــت ورميت الهدوم الغرقانه دم في الغســـالة وأخدت دش دافـــي وطلعت أكلت ونمت نوم عميق جدًّا، نوم كله أحلام متعلقة بشخص واحد... (هالة).

الصبح كنت في مكتبي قبل ميعادي

و(ساندرا) بتحط لي جوابات القراء قدامي

فتحت الدرج وحطيتهم فيه

وفضلت معظم الوقت دماغي مش معايا

وبعد الثواني والدقايق عشان أخرج أروح لـــ (هالة)...

حرفيًّا كنت مش على بعضي، ســبت المكتب وخرجت أخدت تاكســي ورحت الفجالة للعنوان اللي اداهولي أبو عين واحدة ده.. ولقيت العمارة وعرفت مكان شقة عمة (هالة)..

خبطت على الباب فتحت لي ست في الخمسينات قلت لها:

- مساء الخير يا ترى (هالة) موجودة؟

الست: أيوه مين حضرتك؟

مجرد ما قالت أيوه جســمي كله اترعــش وفقدت قدرتي على تمالك أعصابي!

قالــت لي: طب اتفضل هي كانت بس مســافرة ولســه راجعة امبارح.

دخلت استنيت في الصالة والثانية بتمر عليا كأنها ساعة!

لحد ما دخلت (هالة)!!

أنا تحولــت لطفل لقى أمه إللي ودته المدرســة وســابته كتير لوحده، وفجأة من وسط الزحمة بعد ما افتكرها تاهت عنه، ظهرت له عشان تاخده معاها ويروحوا البيت سوا..

نادر: (هالة).... حمدًا لله على سلامتك.

هالة: الله يسلمك.

نادر: أنا مش مصدق عينيا!

(هالة) ابتسمت ومتكلمتش.

نادر: أنا امبارح لما عرفت إنــك هترجعي روحي ردت فيا من جديد.

هالة: متشكرة جدًّا بس...

نادر مقاطعًا: ما بسش يا (هالة) أنا مش هضيع الفرصة تاني.

هالة: أنا بس عندي سؤال واحد مش لاقياله إجابة.

نادر: أنــا فاهم وهحكي لك كل حاجة عنهم وإزاي وافقوا إنك ترجعي!

هالة: هم مين.. خالي وخالتي؟

نادر: لأ المحفل... مش ده إللي كنتي هتسألي عنه؟!

هالة: ولو أني مش فاهمة كلامك بس لأ مش ده السؤال.

نادر: أومال إيه السؤال قولي؟

هالة: ما انت مش مديني فرصة انطق.

نادر: خلاص أنا آسف.. اتفضلي.

هالة: سؤالي عنك انت... أنت مين؟!

نادر في ذهول: إيه؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

هالة: أيوه انت مين؟ أنا عمالة أركز معاك واحاول أفتكرك؟

وهل أنا كنت أعرفك قبل الحادثة ونسـيتك وأنا في المستشفى ولا إيه؟

نادر: حادثة إيه؟

هالة: الحادثة إللي حصلت لي بعد موت بابا!

أنا فضلت في المستشفى فاقدة الذاكرة أكتر من (3 شهور).

نادر: يعني انتي مش فاكراني.

هالة: للأسف لأ!

نادر: ولا فاكرة كرفان الصحراء بتاع بابا!

هالة: أعرف طبعًا الكرفان بتاع شغل بابا لكن مش فاكراك!

نادر: (هالة) مش فاكرة (مدبولي)؟

هالة: أقسم لك ما فاكرة حاجة!

أنا افتكرت عمتي بالعافية بسبب أنها كانت معايا علطول في المستشفى.

نادر: أنا مضطر أمشي.

هالة: أنا آسفة إني أحبطتك.

نادر: لأ خالص.. مفيش إحباط ولا حاجة!!

وخرجت من الشقة وأنا بجر أذيال الخيبة ورايا!

رجعتوهالي فاقدة الذاكرة.. يا فرحتي!

ودي أحكي لها إيه!

أقولها إني السبب في موت أبوكي!

ولا أقولها إنها محبوسة في عالم سفلي!

مشيت في الشارع أكلم نفسي وأنا حزين على المكافأة إللي زي قلتها!!

روحت البيت..

فتحت جهاز الكمبيوتر لاقيت (زهرة) أونلاين..

بعت لها: انتي فين؟

زهرة: موجودة.

نادر: هو خلاص كده؟ لبستيني المصيبة وسيبتيني!

زهرة: عرفت حاجة؟

نادر: طب اطمني عليا حتى!

زهرة: يا (نادر) ماما حالتها بتسوء.

نادر: بتسوء إزاي؟

زهرة: بقت بتلبس لبس غريب وعلطول سرحانة، وأول امبارح (حكمت) جت زارتنا وطلبوا مني أخرج، ولما سـألت ماما: "في إيه؟" زعقت لي وهزقتني قدامها!

نـــادر: أنا مش عارف بردو كل الأمـــور ومش ملم بكل الخيوط لسه، أنا في مرحلة أولية جدًّا.

زهرة: (نادر) أنت طلبت منهم حاجة؟

نادر: حاجة إيه؟!

زهرة: طيب خلاص.. واضح إنك بـــدأت تعمل زي ماما.. أنا برجوك تعرف وتفهم وتقولي إزاي أرجع أمي زي ما كانت.

نادر: حاضر يا (زهرة).

زهرة: بالمناسبة إللي بابا كان هيتجوزها اختفت تمامًا.

نادر: أكيد...... فاهم...... فاهم.

وقفلت معاها..

وكملت اليوم عادي....

على بليل باب الشـــقة خبط، خرجت عشان أفتح لاقيته مفتوح ولاقيت حارس العين واقف وعلى وشه ابتسامة مخيفة..

نادر: طبعًا جاي لي عشان أقولك شكرًا.

حارس العين: لأ.

نادر: مرجعينهالي فاقدة الذاكرة! يا فرحتي بيكم!

حـــارس العين: ده الاختيـــار الوحيد.. مينفعـــش تفتكر العالم إللي كانـــت فيه، مش هتقدر تعيـــش، احنا مانعينهم عنها عشـــان مايتعرضوش لها أو ياخدوها.

نادر: دي مش فاكراني حتى!

حارس العين: شويه تفكير هتقدر تتصرف.

نادر: لأ مش هفكر، اتصرفوا أنتم.

حارس العين: بســيطة، قولها إنك كنت خطيبهـــا قبل ما تفقد ذاكرتها.

نادر: إيه؟

حارس العين: أيوه وكده بقيت خطيبها رسمي.

تهللت أسارير (نادر) وقال:

- صح صح.. أنت عبقري يا ابو عين واحدة.. اشكر لي العين... صحيح مش هي إللي في راسك دي؟

حـــارس العين: لأ دي صورة رمزية لهـــا.. العين أعظم من أنها تخرج.

نادر: تمام.. تمام.

حارس العين: أنا جيت علشـــان حســـينا أن فرحتك مكملتش، شوفت الكيان مهتم بيك إزاي؟

نادر: طبعًا شايف.

حارس العين: طيب رد على تليفونك.

نادر: ما بيرنش!

حارس العين: هيرن.

وفعلًا رن الموبايل في الأوضة الرنة بتاعتهم، ودخلت فتحته:

غدًا في العاشرة ليلًا

قصر البارون، الطابق الثاني

الحضور للمحفل الثالث.

أنا مش هستنى:

لبست تاني وخرجت اشـــتريت دبلة فضة لبســـتها ورحت لــ (هالة).. خبطت ع الباب، هي إللي فتحت لي المرة دي..

نـــادر: (هالة) أنا اســـمي (نادر فـــوده) بشـــتغل صحفي وإحنا كنا مخطوبيـــن وكان باباكي معتـــرض، لكننا أقنعنـــاه وانتي كنتي متمســـكة بيا جدًّا وفضلت جنبك طول فتـــرة وفاة بابا، بس عمتك ما تعرفش حاجة عن الموضوع ده، فكنت باجي المستشـــفى سرقة أسأل عليكي، وكان عندي أمل أنك تفوقي، ولما جيت المرة إللي فاتت اتصدمت إنك قلتي انك مش عارفاني، بصراحة أنا قلت إنك تجاهلتيني، ومـــش عاوزاني، فقررت انســـحب بس بعدها رحت المستشفى وقالولي إن ده فقدان ذاكرة مؤقت وإن لازم أكون جنبك عشـــان تفتكري كل حاجة، أنا خطيبـــك ولابس دبلتك وعمري ما هقلعها، أرجوكـــي اديني فرصة أكون جنبك طـــول عمرك زي ما اتفقنا قبل كده..

(هالة) كانـــت ملامحها جامدة وأنا بحكي وده خوفني وقلقني، ولكن فجأة اترسمت ابتسامة جميلة على وشها وقالت لي:

- أنا كنت حاسة المرة إللي فاتت أني أعرفك، والله كنت حاسه، بس لما انت مشيت زعلت وقلت: يا ترى مين ده؟ أنا مصدقاك... يا عمتي... يا عمتي، أعرفك بـــ (نادر) كنا مخطوبين قبل موت بابا.

ظهرت عمتها وقالت:

- طب ما قلتش ليه يا ابني من الأول؟

اتفضل يا حبيبي اتفضل..

دخلت وحكيت لعمتها نفس الفيلم الهندي وصدقته..

وقضيت أجمل ســاعتين في عمــري وأنا قاعــد معاها بتكلم وبنضحك وبألف لها ذكريات عن فترة خطوبتنا!

لحد ما ســألتني عن أي صورة لينـــا، اتلككت بأي كدبة جديدة عشان اهرب من الموقف!

روحـــت البيت وأنا في قمة ســعادتي، ده أنا كنت لســه هرجع أكلمها وأتقرب لها وبعدها أطلب منها الارتباط وتاخد وقت تفكر ويا عالم هتوافق ولا هترفض، أديني خبط لزق بقيت خطيبها..

فتحت الكمبيوتر لاقيت (زهرة) باعتة لي (30 رسالة)..

الرسايل كلهم كانوا:

نادر

أنت فين

رد عليا

يا نادر

عوزاك ضروري

نادر

نادر

أرجوك

رديت عليها لكن للأسف ما كانتش موجودة..

وكتبت لها: اكتبي لي إيه إللي حصل لما تكوني هنا! ما تقلقيش يا (زهرة) أنا ناوي الطلب الجاي في المحفل الجاي أطلب حل للموضوع ده أو أعجل بنهايته... أنا مش ناسيكي.

على ما أخدت دش وقعدت أرتب ورقي كان الصبح طلع، جهزت فطاري وفطرت ولبست وخرجت ورحت الشغل..

(ساندرا) جابت لي جوابات كل يوم ووسطهم جواب جاي بالبريد السريع من إحدى دول الخليج، حطيته في درج لوحده وقلت هقراه الأول..

الباب خبط لقيت (ساندرا) داخلة لي بجواب تاني بتقولي: أستاذ (زاهر) كان سايب لحضرتك الجواب ده من أسبوع وتاه وسط الجوابات ولقيته حالًا.. أنا آسفة جدًّا.

نادر: (زاهر حسابات) بتاعنا؟

ساندرا: أيوه يا فندم.

ملحقتش أفتحه، لاقيت اتنين من قسم الحسابات خارجين من مكتب رئيس التحرير جنبي، وهم خارجين بيقولوا له: لو عرفنا عنه أي حاجة يا فندم هنبلغ سيادتك علطول.

قمت ودخلت لرئيس التحرير إللي قالي:

- من وقت المكتب الجديد ومبقتش بشوفك يا عبقري.

نادر: خالص والله يا فندم شوية مشاغل.

رئيس التحرير: إيه يا (نادر) انت خطبت؟

نادر: أنا إيه؟

رئيس التحرير: الدبلة هتنطق وتقول (نادر) خطب.

(نادر) بابتسامة مصطنعة: قراية فاتحة على الضيق كده.

رئيس التحرير: يا عم طب قول نعمل الواجب، ألف مبروك.. ربنا يتمم لكم بألف خير.

نادر: هم الاتنين إللي كانوا عند حضرتك من الحسابات كانوا عاوزين إيه؟

رئيس التحرير: آه صحيح (زاهر) مجاش بقاله يومين تلاتة، ولما راحوا شقته عرفوا إنه عزل هو وأسرته وقالوا البواب قالهم إنه اشترى فيلا وانتقل لها، بس طبعًا ده كلام غير منطقي.. (زاهر) زي حالاتنا، إللي جاي على أد إللي رايح.

- بس يا سيدي، ده إللي كانوا عاوزينه، أنت بقا قولي مفيش تحقيق كده قريب؟

نادر: فيه.... لأ مفيش.

رئيس التحريـــر: خلاص أنا عارف أنه أكيد فيـــه وكالعادة أنت مخبي.

استأذنت وخرجت ورحت مكتبي، وفتحت جواب (زاهر).

إلى الزميل العزيز (نادر فوده)

بدون مقدمات أعلم جيدًا أنك انضممت إلى المحفل... أود أن أخبرك أن المحفل له المقدرة في الســيطرة على عقولنا وتسخيرها لأهدافه القاتلة.. إنهم يسعون لاستعباد أكبر عدد من البشر، يقتلون ويسفكون الدماء لأن هذا هو شرعهم ومنهجهم الذي يبقون بسببه..

إذا كنــت اليوم لك القــدرة على الموافقــة أو الرفض أو حتى التفكير، فســيأتي الوقت الذي تســلب فيه إرادتــك وتطلب منهم أن يذبحوك وأنت في كامل ســعادتك، وأنــا الآن مقبل على هذه المرحلة..

لقد شــاهدت هذا في المحفل السابق، أحد زملائي طلب مني أن أذبحه، عارضت فرأيت الأهوال، وحيــن وجدته مرحبًا بذلك حققت له مــا طلب، لقد جنيت الملايين ولكني أعلم أن دوري قد

اقترب وأجلي قد حان، وأعلم أن رســـالتي هذه ســـتعجل بنهايتي ولكني أقول لك:

اهرب   اهرب   اهرب

قبل أن يصبح الهروب دربًا من دروب الخيال....

خلصت الجواب..

وقلت: خلاص يا (زاهر)... اللـــه يرحمك ما كنتش تعرف أن المحفل هكون أنا المطالب فيه أن أذبحك!!

الفصل العاشر

المحفل الثالث

عدى اليوم في الشغل وفضلت أكتب في قصص لباب (ما وراء الطبيعة) تشغل الجورنال لشهر قدام وببص في الساعة لاقيتها بقت (9) بليل.. اتنطرت من على المكتب ونزلت أجري ووقفت تاكسي وانطلقت لقصر البارون..

ودون الخـــوض في تفاصيل مكـــررة، دخلت ووصلت لمكان المحفل الجديد في الدور التاني ونفس المشـــهد ونفس الحضور ووقف حارس العين وقال:

- يعقد المحفل الثالث

معرفة أكثر وولاء أكبر

وأمنيات أكثر.

المـــرة دي دخل الثلاث شـــباب ومعاهم ســـيدتين... وبنفس الابتســـامة المرعبة على وشوشهم، لبس الســـيدتين كان زي لبس ألف ليلة وليلة زمان.

وإذا بحارس العين يكلمهم ويقولهم:

- الآن تتخلصا من الرق والعبودية

لا إله لكما سوى رغباتكما

لا رادع لأحلامكما

لا حاجز لطموحاتكما

لكن السر يكمن في يده.

وشاور عليا!

لاقيت الاتنين جايين بيجروا ناحيتي زي الأفاعي عاملين يلفوا حواليا، وشوشـــهم كانت مخيفة وكل شويه بتخوف أكتر وعمالين يقولوا:

دلوقتي

دلوقتي

دلوقتي.

لمســـهم لجســـمي كان بيأذيني جدًّا! وعينيهم ورغباتهم مش مطمناني!

جم الثلاث شـــباب وزقوهـــم بعنف علـــى الأرض وجابوا ليا صندوق نحاس مستدير..

علطول فهمت..

قلـــت له: أنت متخيل لو إللي في بالـــي صح أني هعمله؟ ده أنا مموتش واحد عاوزني أموت اتنين!

ميل على ودني وقال جملة أدركت منها ان ظنوني الأولى كانت صحيحة!

نادر: لا ولا ده كمان!

فضل مبتسم وجاب الصندوق قدام وشي وقالي: خلاص.

فتحت الصندوق لقيت المرة دي خنجرين..

نادر: الله وكمان هموت كل واحدة بخنجر!

حارس العيـــن: لأ يا (نادر).. أنت دورك تســـلمهم الخنجرين بس، بس كان المفروض قبل كده تعمل شيء تاني وبعدها تسلمهم الخناجر.

نادر: وانا قلت لأ.

حارس العين مبتسمًا: دي مش خيانة لـــــ (هالة).

نادر: قلت لا.

حارس العين: سلمهم الخناجر.

نادر: طب ما أي حد يديهالهم، اشمعنا أنا؟؟!

حـــارس العين: عشـــان المحفـــل ده بتاعك أنت وعشـــان هم طامعات مش باحثات عن المعرفة، طبيعي نهايتهم تكون كده.

نادر: بس.

حارس العين: ما بســش يا (نادر) اديهم الخناجر وابقى غمض بعدها عينيك.

بمد إيدي أطلع أول واحد قاطعني (حارس العين) وقال:

- بإيديك الاتنين شـــيل بكل إيد خنجر فـــي نفس الوقت.. كن عادلًا في محفلك!

مديت إيديا الاتنين ومسكت الخنجرين وطلعتهم مع بعض من الصندوق، انســـحب التلات شباب بالصندوق بسرعة، والسيدتين

قامــوا جــري ناحيتــي، وكل واحدة مســكت إيد مــن إيديا وما خدوهوش!

حارس العين: اديهم الخنجر... لازم أنت إللي تديهم الخناجر مش هم إللي ياخدوها.

مديت إيديا بالخناجر ليهم، وأخدوها وأنا رجعت لورا بســرعة عشان نافورة الدم بتاعة المرة إللي فاتت ما تغرقنيش تاني!

وبدأت أشوف مشهد من فيلم من أفلام ما قبل الميلاد!

الاتنين كانوا بيزمجروا بأصوات زي الحيوانات وبيلفوا حوالين بعض!!

حارس العين:

تعاقدتم - تمنيتم - تحقق لكم

الآن تسلمونا أرواحكم

خلود بلا عبودية

تعاقدتم - تمنيتم - تحقق لكم

الآن تسلمونا أرواحكم

خلود بلا عبودية

فضلوا يهوشـــوا بالخناجر على بعض بـــدون ما يجرحوا حتى بعض..

صرخ حارس العين: الآن!

قاموا وقفوا الاتنين باستقامة وقربوا من بعض جدًّا لحد ما بقت وشوشهم مقابلة لبعض، ونظراتهم الحادة متبادلة بينهم، وفي نفس اللحظة رفعوا الاتنين الخناجر زي الآلات، وكل واحدة غرســـت الخنجر في رقبة التانية، غرســـته لآخره لحد مـــا خرج من الناحية التانية.. وقعوا الاتنين في الأرض زي دبايح العيد وانفجر بحر الدم في المكان وفضلوا ينتفضوا لدقائق قليلة قبل أن يموتوا تمامًا!

سحب شـــاب من التلاتة الخناجر من رقبة الجثث ووضعوهم ومســـحوهم في الصندوق المســـتدير وبدأ المحفل ينتهي فقلت لحارس العين:

- فين السؤال بتاعك؟

حارس العين: أي سؤال؟

- فين أمنيتي الجديدة؟

حارس العين: اتنفذت بالفعل!

نادر: نعم هي إيه اللي اتنفذت؟! أنا مطلبتش حاجة!

حارس العين: لأ طلبت.

نادر: بقولك ما طلبتش.. طب أنا طلبت إيه؟

حارس العين:

- ما تقلقيش يا (زهرة).. أنا نـــاوي الطلب الجاي في المحفل الجاي أطلب حل للموضوع ده أو أعجل بنهايته..

مش ده كلامك يا (نادر)؟!!

نادر: ومال ده بكلامي مع (زهرة)؟!

حارس العين:

- أعرفك يا (نادر) باللي أنت ســـاهمت في خلاصهم.. والدة (زهرة) وجارتها.. لقد طلبت ونويت ونحن نفذنا وكافأناك بالتنفيذ!

أنا اتشليت مكاني..

نادر: بس أنتم كده كده كنتم هتموتوها، ده محفلها الأخير!

حارس العين: كان لسه بدري عليها، دي ما طلبتش غير طلبين.. موت زوجها وعشيقته، لكن (حكمت) كان دورها فعلًا الأقرب.

نادر: انتم كده بتتلاعبوا وبتغشوا!

حـــارس العين: وانت قلـــت أن ده هيكون طلبـــي في المحفل الجاي.

حارس العين: انتهى المحفل الثالث، انتظر منا الرســالة القادمة للمحفل الرابع!

مشيت أكلم نفسي في الشوارع:

- وبعدين يا (نادر)؟!

وآخرتها إيه؟

كل مرة بتغرس معاهم أكتر

كل مرة بتساعد في جرايم أكتر

كفاية يا (نادر)

انسحب

اهرب

- طب أهرب إزاي؟

هم دول هيسيبوني؟

دول تنظيم من الجحيم ولو فكرت أنسحب هحصل كل الدبايح دي.. أنا دخلت دايرة جهنم برجليا!

يا رب ألهمني أخلص منها إزاي يا رب.

الفصل الحادي عشر

المحفل الرابع

روحت البيت، فتحت الكمبيوتر بتاعي ولاقيت المتوقع

رسالة من (زهرة):

- (نادر) أنا حاسة أن في مصيبة هتحصل

(حكمت) وماما بيدبروا لمصيبة

لقاءاتهم بقت مريبة أكتر

لبسهم بقا غريب بيلبسوا حاجات كأنهم رايحين حفلة تنكرية!

خرجوا من الصبح وماما دخلت قالت لي:

- لو رجعت كل حاجة هتبقى أحسن ولو ما رجعتش ما تقوليش عليا أنانية، أنا مش عارفه إللي جاي إيه، ومتسألنيش عن تفاصيل...

وسابتني ومشيت وبصيت من الشــباك لقيت (حكمت) موقفة تاكسي تحت ومستنياها وواخدة معاها شنطة فيها لبسهم الغريب.

يا (نادر) لو وصلت لأي معلومات فهمني...

أنا خايفة ماما كمان تروح وتسيبني!

أنت لو معرفتنيش اللي بيحصل هتبقى خذلتني..

أنا كتبت بوســت وهنزله على الفيسبوك الليلة (3 الفجر) لو ما بعتليش إيه إللي حصل وهفضحهم كلهم وهقول كل حاجة!

فجأة موبايلي رن الرنة الملعونة، بصيت عليها شويه وماردتش..

رن تاني بردو ماردتش..

اتحولت شاشة الموبايل لصورة من كاميرا مراقبة وإذا بها تدخل أوضة، الدنيا مضلمة جدًّا فيها إلا من نور خافت جدًّا... بس المرة دي مــش أنا.. لأن في حد نايم على الســرير، الصــورة قربت منه بهدوء شديد، بعد ما الصورة بدأت تتجول في أركان الأوضة، من كل ركن ظهرت كائنات صغيرة شــبه القنافد بالظبط بتتحرك ببطء شديد، كانوا بيتحركوا من كل ركن ناحية السرير الوحيد الموجود في نفس الأوضة..

رجعـــت الصورة للســـرير تاني والغطا أتشـــد ببـــطء من على الشخص المتغطي ونايم، ضلام الصورة خلاني مش عارف أشوف ملامح الشخص...

فجأة الأوضة كلها نورت وشوفت الشخص:

أيوه شوفته..

دي أمي!!!

أمي.... لأ.... أمي لأ!

كانت نايمة في ســكينة وعلى وشــها تعبيرات الرضا المعتادة بتاعة أمهاتنا...

رجعت الصورة للقنافد البطيئة، كانت بتتحرك زي ما هي ناحية الســرير لكنها بدأت تكبر تدريجيًّا... أحجامها اتبدلت لأحجام أد القطط، وكبرت أكتـــر لحد ما بقت أد الــكلاب، وما وقفتش عند كده، دي كبرت لحد ما بقت عبارة عن كور من الشــوك كبيرة كلها متداخلة في بعضها وكونت حاجة أشــبه بسور من الشوك الضخم محيط بسرير أمي..

الصورة اتحركت وجابت المشهد من فوق!

أمي نايمة على السرير وحواليها شوك عملاق متداخل بيتحرك ببطء مخيف ناحيتها.

ارتفاع السور كان واصل للسقف، وأنا عمال أصرخ:

- أمي لأ

أمي لأ.

في اللحظة دي أمي صحيت وبصت حواليها شـافت المنظر.. قامت قعدت، أنا شـايفها بس مش سـامعها، قامت وقعدت على السرير تبص يمين وشمال ومش لاقية أي مخرج لها!

استسلمت للأمر الواقع وقعدت على السرير وخبت راسها بين رجليها..

فضلت أنا أقول: خلاص هرد هرد..

هرد هعمل إللي عاوزينه، اطلبوني تاني..

هرد هرد.

بس مفيش فايدة ولا حاجة وقفت..

فضل سور الشوك يقرب يقرب من أمي..

وأنا رميت الموبايل بعيد، مش عاوز أشوف المنظر ده وحتى لو كان مجرد..

تهديد ليا عشان أعرف العقاب!

لاقيت شاشـــه الكمبيوتر نورت قدامـــي لوحدها وجابت اللي بيحصـــل عند أمي، قعدت على الكرســـي ومديت إيدي أطفيها ما تطفتش...

بعدها إيدي اتشلت وجسمي لزق في الكرسي، غمضت عينيا...

العين التالتة نقلت المشهد أكتر وضوح!

- ارحموني ارحموني.

- أمي لأ يا ولاد الـــ.... أمي لأ يا ولاد الـــ....

الشـــوك طبق على أمي من كل الاتجاهـــات قدام عينيا واخترق جســـمها كله وكمل دخول لحد ما تداخل كله في بعضه من جميع الجهات واختفت أمي جواه..

فتحت عينيا وصرخت والدمـــوع انفجرت مني خوفًا على أمي ورعب من بشاعة إللي شوفته، وبدأت الأشواك تتباعد عن بعضها ومفيش على السرير غير بحر من الدم وخصلات شعر وجلابية أمي متقطعة وأشلاء متناثرة على السرير...

وفضلت الأشواك تتباعد ورجعت تصغر تصغر

لحد ما رجعت لأشكال القنافد من تاني

واختفت جوا الأركان.......

فضلت اعيط وإيديا بتترعش بعد ما الفيديو قفل وانا

بطلع رقم أمي، واتصلت بها:

والدة (نادر): أيوه يا حبيبي، ازيك.

نادر: ماما انتي كويسه؟

والدة (نادر): الحمد لله في نعمة يا ابني، مال صوتك؟

(نادر) انفجر باكيًا: الحمد لله.. الحمد لله.

والدة (نادر): مالك يا حبيبي، في إيه؟

نادر محاولًا أن يتماسـك: لأ أصل حلمت حلم وحش أوي يا ماما.. كابوس.

والدة (نادر): تلاقيك كلت ونمت علطول، أنا كويسه وزي الفل يا حبيبي.

نادر: و(أمنية) يا ماما.

والدة (نادر): قاعدة قدام التليفزيون كالعادة يا خويا، ما بتقومش من قدامه.

نادر: بس يا ماما انتي إيه إللي مسهرك لدلوقتي؟

والدة نادر: والله يا ابني ما عارفه أقولك إيه.

نادر: فيه إيه يا ماما؟ ما تقلقنيش!

والدة (نادر): كنت نايمة من يجي ساعتين، صحيت على شكة في رجلي، تخيل لقيت إيه؟ قنفد على السرير!

معرفش يا ابني دخل البيت إزاي وطلع على السرير إزاي!

شيلته بالبطانية ورميته برا البيت!

ومن وقتها وأنا قلقت ومش عارفة أنام خالص، فكنت قاعدة أعملك بلوفر صوف يدفيك في البرد...

وماما بتتكلم الموبايل رن الرنة الرهيبة وإللي ملهاش علاقة بالتليفون مشغول ولا لأ!

ضغطت على زرار قبول المكالمة:

المحفل الرابع

الزمان: خلال ساعة من الآن.

المكان: قصر البارون الطابق الثالث.

تحذير:

إذا لم يتم المحفل أو تخلفت عن الحضور

سيتحقق العقاب!!

طلعت من البيت أجري لنفس مــكان اللعنات (قصر البارون) وبنفس السيناريو، وصلت وطلعت الدور الثالث وفتحولي دخلت لاقيت نفس الحضور..

الثلاثه الصامتون وخلفهم المسوخ الثلاثة....

وحارس العين

وكرسي مُعد لي للجلوس عليه..

قعدت على الكرسي

حارس العين وبابتسامة شيطانية:

- انت إللي اضطرتنا نعمل كده وأنت اتأكدت بنفسك أن الوالدة بخير.

نادر: وآخرتها؟

حارس العين: ملهاش آخر، أنـــت بقيت فرد من الكيان، عليك تنفيــذ أوامر المحافل تباعًا وفي المقابــل تحصل على كل ما تريد تباعًا!

وفي النهاية تصبح أحد المؤسسين الجدد.

نادر: مين دول؟

حارس العين:

- بامتثـــال كل راغبي المعرفــة لأوامر المحافــل، في النهاية يصبحون من المؤسسين الجدد وتصل لمرحلة الحكم والمداولات فقط وتكون مستشـــارًا للعين من ضمن آلاف مستشارينها من كل العالم.

نادر: وده امتى بقا؟!

حارس العين: بعد اكتمال آلاف المحافل.

نادر: آلاف!!!!

حارس العين: الوصول للمؤسســين الجدد يســتحق الســعي والمغامرة.

نادر: هتموتوا كام حد النهارده... عشرة؟

حارس العين: واحدة.. هي واحدة وموتها النهارده عقاب مش اكتمال محافل الطمع.

ودخل الشـــباب الثلاثة ببنت في العشرين من عمرها وحاطين على بوقها لزقة

كانت بتبص لي باستغاثة

نادر بتهكم: اشمعنى دي قافلين بوقها هتطلعوا لها بوق تاني؟!!

وليه دي خايفة ومش عاوزه تموت زي اللي فاتوا؟

حارس العين: عشـــان دي رفضت الانضمام وما اكتفتش بده.. حاولت كشف الستر عن الكيان!

نادر: أنا مش هموت حد!

حارس العين: ما تقلقش أنت هتموتها بشـــكل غير مباشـــر زي إللي فاتوا..

اقرأ عليها بيان القصاص يا (نادر).

وشـــاب من الثلاثة اداني لفافة من ورق قديـــم، فردتها وبدأت أقرأ..

وجابوا البنت قدامي وأنا بقرأ:

مثلما تقدر محافلنا المنتمين لها

فإنها تغضب كل الغضب على كل من يرفضها

وتعلن سخطها التام وتتوعد كل من يحاول أن يتحدث عنا بظلمٍ وبهتان

والمتهمة الماثلة أمامكم هي المدعوة (نسرين بنت أحمد البرديسي)..

فعلت كل ما يخالف المحفل الأعظم ويحق عليها أن تتلقى العقاب، وبصفتي أحد العارفين وأحد المؤسسين الجدد في المستقبل، فأنا أحكم عليها وبرعاية (إبليس) العظيم بالعقاب الذي تراه هيئة المحفل مناسبًا لما ارتكبت..

وفضلت البنت تبص لي وتهز راسها وتصرخ صرخات مكتومة تحت اللزقة إللي على بوقها وعينيها منفجرة بالدموع.

نادر: طيب أنا ممكن أطلب مكافأتي قبل تنفيذ الحكم عليها؟

حارس العين: لك ذلك!

نادر: العفو عنها.

حارس العين: ليس لدينا عفو عن الواشـــين، لكن لدينا تخفيف أحكام.

نادر: موافق.. خففوا الحكم.

حـــارس العين: دي مكافأتك متأكد، عشـــان ما ترجعش تقول بنخدعك؟

نادر: موافق.. موافق.

حارس العين: اتل عليها بيان تخفيف الحكم.

ببص على الورقة لقيت كلام اتغير وبدأت أقرأ:

قررت أنا أحد المؤسســين الجدد في المستقبل وتحت إشراف المحفل الأعظم وبرعاية (إبليس) العظيم؛ أن نخفف الحكم عن...

المذنبة (نسرين بنت أحمد البرديسي).

خلصـــت الورقـــة... لقيـــت رأس البنت بتجـــري قدامي على الأرض.. واللزقه وقعت ولســـانها خرج برا بوقها وجسمها مرمي على الأرض!!

نادر صارخًا: هو ده تخفيف الحكم؟!!

حـــارس العين: طبعًا ده قتل رحيـــم، الحكم كان الأول تعذيب حتى الموت.

وانا خارج لاقيت رسالة جت لي من رقم (زهرة) الرسالة كانت متعلقة بسبب الشبكة:

"نادر.. أنا (زهرة اللوتس) أنا برا البيت وحاســه إن في مصيبة هتحصل..

لو اختفيت هات لي حقي، أنا اسمي الحقيقي:

نسرين عبد الله البرديسي!!

صرخت: لأ.. لأ!!!

انتم بتموتوا الناس إللي أنا أعرفها كلها بدم بارد!

ذنبها إيه؟! مش كفاية أبوها وأمها!

حارس العين:

- أبوها أمها موتته

أمها أنت موتها!

هي أنت بردو موتها!

احنا ما بنموتش حد!

الموت نسبي جدًّا لاستمرار كيانا.

نادر: الماسونية الملعونة.

حارس العين: بردو مصمم؟ دول أغراضهم سياسية في المقام الأول، احنا أكبر من أي كيان قريت عنه طول عمرك، احنا أغراضنا أعمق بكتييييير.

نادر: لأ أنتم... أنا متأكد.

حارس العين: مش هتفرق كتير..

(نسرين) بالمناسبة طلبت الانضمام واتصلنا بها وماردتش وانسحبت وتم العفو عنها لأنها كانت في بداية الأمر وماحضرتش أي محفل..

لكن رسالتها الأخيرة ليك وتهديدها بالكلام عن الكيان...

عقابه هو نهايتها، وخففنا شكل النهاية مكافأة لك.

نادر: أنا مش عاوز أكمل.

حارس العين ضاحكًا: اتأخرت كتير.

نـــادر: لأ أنا مـــن الأول اتقال لي عدم الرد وعـــدم التنفيذ معناه الانسحاب.

حارس العين: ويتبعه العقاب وانت تعمقت والانسحاب لم يعد اختياري.

نادر: انتم إيه؟!

حارس العين: احنا الكيان العظيم.

نادر: هنسحب.

حارس العين: لك ذلك... ولك منا العقاب.

نادر: آه هتموتولي أمي وأختي ومين تاني؟

حارس العين: احنا ما بنعاقبش أطراف غير معنية، أنت شـــريكنا في المحفل وأنت من كافأناه...

إذًا أنت من تعاقب.

نادر: ما انتم كنتوا هتموتوا أمي!

حارس العين: ده إنذار ليك لحضور المحفل..

صدقني أنـــت هتترجانا إن العقاب يكون فعـــلًا لأهلك وأنك تفلت من العقاب.

نادر: أنا منسحب.

حارس العين: انتهى المحفل الرابع..

انتظر منا رسالة جديدة.

فتحت الباب وخرجت ورزعته ورايا!!!

مشيت في الشوارع أكلم نفسي

هو إيه يا (نادر) الحكاية؟

هو أنت كده مبسوط؟!

هو ده إللي أنت عاوزه؟

هي بدأت بتحقيقات وشوية كلام..

وتطورت لأبواب دجالين ومشعوذين!

وفجأة انت بقيت طرف في كل حاجة!!

بقيت رفيق الجن!

بتحب الموت!

القبور مكانك المفضل!

أصدقاؤك هم الموتى!!

ما كفاكش كل ده يا (نادر)؟!

قتل..... قتل يا (نادر)!!!!!

اوعاك تقول ما ليش دعوة!

دول كلمتين تضحك بيهم على زمايلك في المكتب

لكن على إللي بيتابعوك لأ!

على نفسك لأ!

على إللي خلقك لأ لأ لأ

فوق يا (نادر)

متخليش شغفك بالنجاح وأنك تفضل في الصدارة، يعميك كل مرة عن الحقيقة..

فوووووق

فوق قبل فوات الأوان!

- طب أعمل إيه؟!

ما هم مراقبين كل حاجة

ولو عملـــت أي حاجة، حـــارس العين هيجـــي حرفيًّا يوريني الجحيم

يا رب قويني يا رب.

الفصل الثاني عشر
إنذار المنشق

تليفوني رن، بصيت لقيت مكتوب:

إذًا فقد اتخذت قرارك

ونحن أيضًا اتخذنا قرارنا

لقد وجدنا أنك منشق عن المحفل الأعظم

فجأة كل حاجة ضلمت

كل عمدان الشارع طفت أنوارها

كل العربيات اختفت

ظلام رهيب

وصوت جاي من ورايا

اتلفت وبصيت ورايا لقيت تلات كلاب سوووود حجمهم ضخم ولهم تلات عيون وأســنانهم ضخمة، والتلاتة واقفين وبيستعدوا للانقضاض عليا مــن غير تفكير، طلعت أجري وأنا مش شــايف قدامي ومن بعيد شــوفت نور خافت بيقرب، حســيت بألم رهيب في رجلي من تحــت، إما أحد الكلاب غرس أنيابه في رجلي ومع غرسه حســيت بفوران حرفيًّا في نافوخي وشــوفت قدامي جهنم وفيها نفس المجلس بالكامل ومعاهم إبليس وســمعتهم بيقولوا: نحن على العهد.

وشوفت ناس متعلقة جوا قفص بالمقلوب!

متعلقيــن من رجليهم والكلاب دي تحتهــم عمالة تعض فيهم وبيحاولوا يرفعوا أجسامهم بعيد عنهم لكن بالوقت قدروا يوصلوا لهم وقطعوهم، كان منهم (نسرين) ووالدتها و(زاهر) و(حكمت) وناس كتير غيرهم ماعرفهمش....

فوقت لقتني لسه بجري ناحية الضوء البعيد، وإذا بالكلب التاني بيعضني من رجلي التانية، فتبدل المشــهد وشوفت أشكال نورانية لها أجنحة وأشــكال أخرى عبارة عن وحــوش مخيفة لها قرون، كانــت الكائنات النورانيــة بتجري وراها ومجــرد ما توصل لأي

وحش منهم بيضربوا الأرض بجناحتهم من تحتهم، فتتفتح الأرض ويغوص الوحوش فيها وتتقفل عليهم..

وتستمر المطاردات من الكائنات النورانية للوحوش..

فوقت تاني وأنا لسه بجري لقتني قربت جدًّا من النور، لكن الكلب التالت عضني عضة رهيبة، نط على ضهري ووصل لكتفي وعضني ونزل وأنا بدأت أفقد القدرة على الجري ووقعت على الأرض، وتبدل المشهد لقيت حاجة زي كهف بداخله عدد من الشياطين دول ومرسوم داخل الكهف عين كبيرة وكلهم بيسجدوا قدامها في نظام وتناسق مهيب!

فإذا بالعين دي تكبر وتتحول لتصبح عين مخيفة مفزعة، وسمعت صوت يتردد:

من اليوم تشكل كياننا

من اليوم تبدأ المحافل في الانعقاد

من اليوم نحن أعداؤه والبشر خادمون لمحافلنا

كده انا شوفت صور من بداية تكوين هذا الكيان الشيطاني!

لما فوقت لقتني على الأرض بزحـــف والكلاب كانت بتزقني عشان أوصل المكان المضيء اللي كان عبارة عن كونتينر من إللي بيتحملوا على السفن، لونه أسود ومتعلق على بابه لمبة صغيرة هي إللي جابتني..

تحاملت على نفسي ووقفت لأني شوفت مقبض للباب فخبطت واتفتح الباب..

دخلت واتقفل الباب ورايا..

المكان عبارة عن غرفة مربعة منها ثلاثة حوائط، كل حيطة عليها عيـــن في منتصفها نفس العين وحوالين منهـــا وجوه لناس بتصرخ وصناديق مفتوحة وخارج منها مئات الخناجر!

ورســـمة للثلاث رجال وخلفهم المسوخ الثلاثة بتوع جلسات المحفل.

أما عن الحيطـــة الرابعة؛ كان فيها باب خشـــبي قديم.. قاومت الألـــم ورحت للبـــاب لقيت له مقبض فتحتـــه ودخلت ومجرد ما دخلت الباب اتقفل ورايا...

ومـــا كانش له مقبض مـــن الناحية التانية، لقيـــت ترابيزة عليها لزقتين أخدتهم تلقائـــي حطيتهم على عينيا.. بدأت إضاءة الأوضة

تتحول للون الأزرق والحيطـــان بيتكتب عليها نقوش ورموز بلغة غير مفهومة في الأول، ولكني لقتني عارف أترجمها:

عقاب العارفين المنشقين

التحذيرات المتتابعة كي يعودوا لرشدهم....

فإن عادوا فهو خير لهم

وإن لم يعودوا، فلا يلوموا إلا أنفسهم

أيها العارف، أنت ما زلت في مراحل التحذير والإنذار.

بدأت الكتابات تتحــول لصور جعارين كتير، إللي بنقول عليها خنافــس، والصور كترت جــدًّا واتحركت بســرعة لتحت وكأنها بتنزل من على الحيطة وبمجرد ما نزلت للأرض تحولت لجعارين حقيقية ســوداء اللون، حجم الواحد منهــا أكبر من الصرصار (3) مرات واتكســت الأرض بيهــم، كانوا عارفيــن طريقهم كلهم... طريقهم ناحيتي أنا!!

ملحقتش أتحرك، طلعوا على كل جسمي وأنا عمال أقول:

- ده مش حقيقي

ده مش حقيقي.

لحد ما حسيت بأول عضة منهم..

كانت العضة الأولى ووراها آلاف العضات.

كهربا ضربت في جسمي كله..

ووصلوا لوداني ودخلوا فيها وحسيت بوداني بتتمزق وروحي بتطلع معاها، صرخت بكل ما أوتيت من قوة ومع صرخاتي دخلوا أفواج لبوقي، وحسيت بيها بتخترق زوري ومنه لأحشائي..

وإذا بباب يتفتح من جديد!!

زحفت بمعاناة رهيبة ناحية الباب، والجعارين خلاص بتخلص على ما تبقى من

جسمي...

كملت زحف ودخلت من الباب، وبمجرد ما دخلت لقيت الجعارين قطعت بطني وخرجت كلها من فتحة من بطني وهربوا من الأوضة ورجعوا للأوضة الزرقا..

دم كتير خارج من كل حتة مني وغيبوبة بتهاجمني بعنف، استسلمت لها في النهاية، وآخر حاجة وقعت عيني عليها كانت العين الملعونة!

لما فوقت من الإغمـــاء كنت في أوضة أصغـــر بكتير من إللي فاتوا، إضاءتها عادية، مفيهاش حاجة مختلفة غير العين مرســـومة آلاف المرات على الحيطـــان الثلاثة، والباب المرة دي صغير جدًّا يكفي لدخولي منه زاحف!!

الألم في كل أنحاء جســـمي وآثار عضات الجعارين واضح من خلال هدومي

المتقطعة...

أما مكان خروجهم من بطني، فيادوب شـــكله لسه متوقف عن النزيف من دقايق!

مكان كل عين على الحيطة تجسد وتحولت العين لكائن كامل مماثل لحارس العين

تجسد حرفيًّا منه المئات وبدأو يخرجوا من الحيطان كلهم وكل واحد منهم معاه صولجان، كان بيخبطوا به على الأرض مع بعض في نفس اللحظة خلت الأوضة يضربها زلزال رهيب..

الأرض بدأت تميل يمين وشمال وأنا أتقلب معاها وهم ثابتين مكانهم وبيكملوا خبط علـــى الأرض بالصولجانات الذهب إللي معاهم..

مع تقلبي كنـــت بتخبط في أركان الأوضة يمين وشـــمال، كل مـــا أوصل لجنب ألاقي طالع منه رماح نصلها حاد جدًّا، جســـمي يتخبط فيها وتكمل تقطيع فيما تبقى من جسمي.

أروح للناحية التانية يتكرر نفس الأمر....

وتوقفت الأرض عن الاهتزاز!

فرحت ناحية البـــاب الصغير، فتحته ونمت على بطني ودخلت منه زاحف، لاقيت حاجة بتشـــدني من رجليا، بصيت ورايا لاقيت الأوضة ورايا مضلمة تمامًا لكن فيه إيدين بتشدني وصرخات قتالية جايه من جوا، صرخات صوتها حاد لا يحتمل!

ضربتهم برجليا لورا وأنـــا مش عارف دول إيه، فضلت أضرب أضرب..

لحد ما اتخلصت منهم..

ودخلت الأوضة إللي بعدها..

وإللي مكانتش أوضة... أنســـب تعبير لها أنها صندوق خشب على مقاسي!

مجرد ما اتقفل الباب ورايا تحـــول الصندوق لتابوت، أيوه هو تابوت...

قلت لنفسي: كل ده وهم أنا عارف..

كل الألم ده، كل إللي انا شوفته وهم..

أنا متأكد..

رن الموبايل الرنة البشـــعة اللي بكرههـــا وببغضها، طلعته من جيبي بصعوبة ومديت إيدي قدامي وبصيت وفتحت المكالمة:

انتهت الإنذارات

الآن تبدأ العقوبات للعارف المنشق.

الفصل الثالث عشر

عقاب العارف - المحفل الخامس

انتهت الإنذارات

الآن تبدأ العقوبات للعارف المنشق.

سمعت صوت تكسير في التابوت من فوق واتفتحت فتحة بسيطة ولقيت عين واحدة بتبص لي بشر رهيب... عين أنا عارفها كويس، بعدها التابوت اتشال واتجرجر بيا على الأرض، سمعت صوت صندوق عربية بيتفتح، والتابوت اتشال وغالبًا اتحط بيا في صندوق العربية واتقفل من بعدها..

والعربية اتحركت!!

طلعت الموبايل وبدأت أكتب رسالة طويلة على البريد الإلكتروني بتاعي، بحاول أنسى بيها إللي بمر به، رسالة لما أخلصها هقراها لكم بعدين!

لو في العمر بقية..

الألم بيجتاح كل أنحاء جسمي ورغبة ملحة في الموت بتسيطر عليا، ودعوات اني أصحى من النوم ألاقي كل ده كان مجرد كابوس مش أكتر، حسيت أن العربيه وقفت، الصندوق اتشال اترزع في الأرض واتجرجر تاني على الأرض وبعدها على سلم، وسمعت خطوات كتير.. بعدها صمت تام!!

الصندوق اترفع ووقفوه وأنا فيه!

وأنا شايف من الفتحه إللي بيحصل:

المشهد إللي كان مش غريب عليا خالص... محفل جديد..

المحفل الخامس عقد وأنا في التابوت وشايف من الفتحة التلات شباب جايين ومعاهم بنت وادوها حاجة بدأت ترش منها على التابوت!

ده...... ده..... بنزين!

وسمعت حارس العين بيقول:

المحفل الخامس عقابًا لك يا (نادر)..

انت انشقيت واتحذرت ولكنك خذلت العين، اليوم هو محفلك العقابي وهو نفسه

المحفل الأول لضيفٍ جديد..

نادر: مابقتش فارقة، يالا عود كبريت وارتاحوا مني.

حارس العين: لأ مش هنولهالك سهل كده، مش تعرف المحفل ده الأول لمين؟

اتشال اللوح الخشب بالكامل من قدامي، وشوفت كل المشاهد متكررة وشـــوفت بنت من ضهرها وشـــعرها الأســـود مغطي كل ضهرها واتلفتت لي..

وكانت أكبر صدمة في عمري!

(هالة)!!!!!!

حارس العين: رحب بضيفتنا الجديدة.

نادر صارخًا: (هالة) اوعي تســـمعي كلامهم، هيخلوكي تعملي كل إللي عاوزينه وفي الآخر هتبقي مكاني... دول أبالسة ملهمش عهد... أنا كنت مكانك هنا من أيام!!

(هالة) بابتسامة باهتة: دول هيرجعولي بابا يا (نادر).

نادر: كدب.. أبوكي مات، مفيش في إيديهم يرجعوا ١ لأموات.. ما تصدقيهمش يا (هالة).

(هالة) بغضب: بقولك هيرجعوا بابا... إللي أنت قتلته!

نادر: لأ أنا ما قتلتوش.

هالة: أنا افتكرت كل حاجة وشوفت كل حاجة.

نادر: وأنا رجعتك يا (هالة).

هالة: رجعتني عشان كعادتك أناني بتدور على نفسك.

نادر: (هالة) أنا ماقتلتوش...

هو إللي طلب ينزل لك تحت الأرض

هو إللي طلب..

أنا ماليش ذنب..

هالة: لأ، هم وروني أنك كنت عارف أنه هيموت.

نادر: كدب.. أقسم لك كدب!

هالـــة: أبويا هيرجـــع ودي المكافأة الأولى، ولا بـــد من تنفيذ شـــروط المحفل الأول لحصولي على المكافأة، للدرجة دي أنت خايف من الموت أوي كده؟

نادر: أنا خايف عليكي... افهمي بقا.

حارس العين: اقرأي المحفل الأول يا (هالة).

(هالة) أخدت الورقة وقرأت:

بعدما تعاهـــد الطرفان على تنفيذ العارف لمطالب كل المحافل وحصوله على كافة مكافآته، تفاجأنا بخيانة العارف!

العارف انشق..

العارف خان..

العارف تم تنبيهه..

العارف تم تحذيره..

العارف لم يستجب..

العارف يعاقب..

العارف يفنى!

نـــادر: يا (هالة) قالولك إيه لما جـــم يضموكي ليهم ومين إللي رشحك؟!

هالة: محدش رشحني... أنا بعتولي ورحت وعرفت كل حاجة.

نادر: طب هتكملي معاهم لحد إيه؟

هالة: ولا حاجة، أبويا هيرجع وخلاص!

نادر: كدب... كدابين!

دول جايبينك بس عشـــان يكون أبشـــع انتقام مني، انتي مجرد وســـيلة وهيحولوكي لحاجة اســـمها الطامعين وهتموتي زي إللي ماتوا قبلك قدام عينيا.

هالة: أنت قتلت أبويا...

هو هيرجع وأنت تروح مكانه.. بسيطة اهيه.

نادر: انتي فاكرة أي حاجة لما كنتي تحت الأرض؟

هالـــة: مش فاكرة ومش عارفة غير ان لازم أبويا يرجع لي، أبويا إللي أنت خدعته وكنت السبب في نهايته المأساوية!

(للتفاصيل يرجى العودة لرواية النقش الملعون)

التلات شباب حطوا الغطا الخشب عليا من جديد!!

حارس العين ساخرًا: (نادر) احنا عارفين إنك ليك سابق تجربة مع الدفن حي..

وها نحن في المجلس الأعظم قررنا أن تدفن حيًّا من جديد.

نـــادر: لأ... لأ يا (هالـــة)... بلاش تبقي انتي الســـبب لأ... أنا رجعتك!

بلاش أكون رجعتك بإيدي عشان تدفنيني انتي بإيدك!

الصندوق اتزق بعنف على الأرض، دماغي اتخبطت ودوخت وبقت كل حاجـــة حواليا ســـامعها بتحصل من بعيـــد زي صدى الصوت.

اتنقلت في عربية من تاني ومشـــيوا شـــويه ووقفـــوا في مكان ونزلوني، وسمعت حوار بيدور بين (هالة) وصوت ماعرفوش:

صوت مجهول: حمدًا لله على سلامتك يا أستاذة.

هالة: شكرًا يا عم (مصباح).

صوت المدعو (مصباح): هي دي الأمانة؟

هالة: أيوه مش هوصيك بقا.

مصباح: إزاي ده.. ده انتي متوصي عليكي من أكبر الأعيان بتوع المحفل ووعدوني أني لو نفذت طلبك، العمارة إللي ساكن فيها كلها هتبقى بتاعتي.

هالة: طب يا عم (مصباح) انت فاهم هتعمل إيه؟

مصباح: فاهم طبعًا هرمي الصندوق بالملعون إللي جواه في تربة مهجورة بعد ما تمشي انت علطول... بس بالحق هو قتل ألف بني آدم؟

هالة: أكتر أكتر.. ده قتل واحد بمليون واحد من عينته!

مصباح: والله يبقى حلال فيه الحرق مش الدفن.

هالة: طب هتدفن التابوت امتى؟

مصباح: مسافة ما (رجب) ينام هدخل أسرق منه المفتاح بتاع الترب وهفتح التربة البعيدة وهرميه فيها الليلة، أصل (رجب) مش مآمني!

هالة: طب خلي بالك يا عم (مصباح) هو هيقعد يتمسكن لك ويعيط ويقولك أنه مظلوم عشان تخرجه.

مصباح: لأ طبعًا يا أستاذتنا.

هالـــة: ع العموم أنا بنبهك انه لو خرج مش هيســـيب فيك حتة سليمة.

كنت عاوز أتكلم واصرخ لكن الخبطة اللي واخدها على دماغي مخلياني مش قادر أنطق!!

ومشـــيت (هالة) وقبل ما تمشـــي بصت لي مـــن الفتحة بعينها وقالت لي:

- سلام يا (نادر) هبقى أقرأ لك الفاتحة!

الفصل الرابع عشر

عذاب القبر

ناديت على (مصباح)

نادر بعد مرور نصف ســـاعة، نطق بصعوبة: عم (مصباح) أقسم لك أني بريء.

مصباح: بس يا مجرم، يا كلب، اخرس.

نادر: والله العظيم بريء.

مصباح: مش قلنـــا اخرس، أقولك أنا هشـــغل الراديو، وأعلي الصوت عشان مسمعش صوتك العكر ده، وقام مشغل إذاعة القرآن الكريم وســـمعت الآية العظيمة: "ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين"

وكمل الشيخ قراءة القرآن..

وأنا الآية خبطتني في عقلي وكل جوارحي

طلعت موبايلي وطلبت (ساندرا)

فردت عليا، كلمتها بالراحة، قلت لها: (ساندرا).. سامعاني؟

ساندرا: أيوه يا مستر (نادر) صوت حضرتك بعيد أوي وجنب حضرتك صوت قرآن عالي، ممكن تعلي صوتك شويه؟

نادر: يا (ساندرا)..

مالحقتش أخلص الكلمة، الموبايل سخن في إيدي جدًّا زي ما يكون بيولع والمكالمة اتقطعت، فتحت بسرعة قايمة البريد!!

الموبايل بدأ حرفيًّا يولع ولقيت مكتوب على الشاشة:

"لقد انتهيت أيها العارف المنشق."

شاشة الموبايل اسودت والموبايل كله اتقفل تمامًا، حاولت أشغله أكتر من مرة، مفيش أمل!!

رجعت أنادي على (مصباح) وأستحلفه بالله وبكل غالي عنده، لكن واضح إن العمارة أهم بكتير من أنه يفكر يسمع شخص مظلوم ولو للحظات..

من الألم الرهيب غبت عن الوعي دقايق وفوقت على خبطة على التابوت، ببص لقيت عين بتبص لي من الخشب وصوت (مصباح):

هنيالك يا عم، هتدفن أهو حالًا، بص بقا لو ملكين العذاب طلعولك ابقى قولهم أنا لسه مموتش... النمرة غلط.

وفضل يضحك!

وسمعت صوت المفاتيح، واضح أنه خلاص جابها وشد التابوت على الأرض لحد ما وصلنا لمكان ووقف، وسمعت محاولات المفاتيح واحد ورا التاني بالترتيب لاختراق قفل التربة..

لحد ما فاز واحد منهم واتفتحت التربة وشميت ريحة هجمت عليا، ريحة الموت وكحيت كتير..

(مصباح) قالي: معلش في الأول كده، كمان شوية هنركب لك تكييف وتتعود يا أستاذ.

وزق الصندوق بكل عنف بيا جوا، وشد باب القبر عليا وسمعت صوت تزييقة باب القبر وهو بيتقفل، وبعدها صوت تكات القفل وهو بيقفل وبيتكتب (عودة نادر فوده إلى القبر)....

وسمعت صوت خطوات (مصباح) وهو بيبعد.. وبعدها سمعت رنة تليفون أنا عارفها كويس (الرنة الملعونة)..

بس مــا كانتش المرة دي طالعة من تليفونـــي، كانت طالعة من تليفون (مصباح)!

(مصباح) نفذ شرط المحفل بدفني حي ودلوقتي هيحصل على المكافأة ويستعد لمحفل جديد، محفل طامع جديد ينضم لضحايا هذا الكيان الشيطاني!

دلوقتي عليا أن أستعد للنهاية الحتمية:

إنا لله وإنا إليه راجعون

أستغفر ربي وأتوب إليه

اللهم أنت ربي

لا إله إلا أنت

خلقتني وأنا عبدك

وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت

أبوء لك بنعمتك عليّ

وأبوء بذنبي

فاغفر لي

إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت

سامحني يا رب

سامح تقصيري في حقك

سامح تقصيري في حق أمي وأختي

سامح مشاركتي لهؤلاء الشياطين

يا رب انت عارف إني مدخلتش وسطهم بغرض أطماع

كل مرضي.. آفتي هي الفضول

اللهم وإن كانت هذه هي النهاية، فاكتبني من التائبين

وإن لم تكن فانقذني وفك كربي يا أرحم الراحمين.

كنت بدعي وسامع صوت أنفاس من حواليا متجاهلها

وعامل مش سامعها

لكن من فتحة التابوت إللي فوق شـــوفت عين حمرا نارية بتنظر ليا، واختفت!

بعدها شـــوفت سقف القبر بيتحرك وكأنه بيتفتح ويتضح قدامي نور القمر ولكن سرعان ما تحولت الصورة لنار مشتعلة، مصحوبة بصرخات وعويل مخيف..

حاجة قالت لي حط إيدك على عينيك الثالثة...

مجرد ما عملت كده، كل حاجة اختفت!

رجعت شيلت إيدي من عليها، كل حاجة رجعت!

لقيت فجأة مـــن الفتحة اللي في التابوت نـــازل تعبان، تحديدًا أفعى دخلت من الفتحة وكســـرت جزء آخر عشـــان يستوعب قطر الأفعى.

كانت فاتحة بوقها على الآخر في وشي وجهًا لوجه!

جريت جوا التابوت ولفت على جســـمي كله وكتفت دراعاتي بجسمها فمبقتش قادر اقفل العين التالتة خلاص!

ســـمعت صوت أطفال بتضحك وشوفت وشوشهم من خلال الفتحة

كانوا بثلاث عيون، وجوههم شـــاحبة، لهم ألسنة مشقوقة زي ألســـنة التعابين، عينيهم النني جواها طولـــي زي عيون القطط... وبتنور!

كنت بيتناوب عليا كل أشكال الذعر والأفعى عمالة تضغط عليا أكتر وتعصر فيا أكتر، بس فجأة حصل شيء غير متوقع!!!

باب القبر اتفتح... وسمعت صوت تاني خالص بيقول:

- مين هنا؟ أنت حي؟

ومع الصوت ده قبضة الأفعى فكت عني..

(نادر) صارخًـــا: أيوه أنا حي... انقذنـــي.. (مصباح) دفني هنا وضحكوا عليه بالفلوس.. الحقني أرجوك!

الصوت: حاضر.. حاضر.

نادر: حضرتك (رجب) الغفير هنا مع (مصباح) صح؟؟

الصوت: وعرفت اسمي منين؟

نادر: (مصباح) قال أنه هيسرق منك المفاتيح عشان يدفني هنا.

رجب: (مصباح) الكلب... يبقى الكلام كله صح!

نادر: أيوه صدقني.

لقيت حاجة تقيلة اترمت فوق الصندوق، قفلت الفتحة خالص!

نادر: هو إيه ده؟

رجب: صمت تام.

بعدها سمعت صوت باب القبر بيتقفل تاني!

نادر: لأ أرجوك، بالله عليك ما تسـبنيش، أنا مش بكدب والله (مصباح) إللي رماني هنا!

ومشي (رجب) هو كمان!

حتى الفتحه اتسدت باللي اترمى على الصندوق!

شوية وحسيت بحاجة بتنقط على وشي من الفتحة!

حاجة سـخنة لزجة، إيديا كانـت اتفكت والأفعـى اختفت، فمسحت وشي... الريحة دي أنا عارفها كويس!

سمعت صوت أنين ضعيف..

نادر: إيه ده مين؟!

الصوت: أنا (مصباح).

نادر: (مصباح).

(مصباح) بصوتٍ يحتضر: نفـذت المطلوب ولقيت (رجب) كمان بينفذ المطلوب وضربني بالسكينة في بطني!

نادر: يا نهاركم أسود كلكم!

مصباح: ضحكـــوا عليا وملحقتـــش أفرح بالعمـــارة!! الولية هتورثها وهتتجوز بعد ما أموت!

نادر: (مصباح) معاك تليفون؟

مصباح: لأ.

نادر: يا فرحتي بيك.

تعالت حشرجة (مصباح) ولقيته بيقول:

- الدود الدود جاي عليا الدود هياكل جتتي...

الحقني والنبي.. الدود الدوود.

وسمعت صوته وهو بينتهي تمامًا وعلى لسانه كلمة واحدة..

الدود

الدود

الدود

أما أنا ففضلت أصرخ: يا ناس الحقوني الحقوووووني..

حد سامعني يلحقني؟

مع صرخاتي حسـيت بجسـمي بيتعصر واتضح لي أن الأفعى عـادت للظهور، كنت لما بسـكت بتخف قبضتهـا، ولما أصرخ وانادي على أي حد يسمعني وينقذني، ترجع تعصرني بقوة، فكان القرار اني عاوز اموت..

فضلت أصرخ أصرخ أصرخ

وهي تعصر أكتر وأكتر وأكتر

لحد ما أدركت أنه قد حانت الآن النهاية

وظـلام يهجم على عقلـي وضباب كثيف ينقشـع ببطء لأجد الآتي:

الفصل الخامس عشر

النهاية

بحر ما لوش أول من آخر وسفينة أنا واقف عليها، وسامع ناس بيتكلموا مع بعض وبيقولوا:

- هكذا خفت حمولتنا، سنصل بأمان إلى مقصدنا.

اللي أدركته؛ انهم لا هم شايفني ولا حاسين بوجودي من الأصل..

وواحد منهم صرخ: الحوت.. الحوت.. الحوت.

بصيت شوفت حوت حجمه ماعرفلوش أول من آخر، حوت أسود رهيب.. وبدأت السفينة يحصل فيها هرج ومرج، وأنا الوحيد إللي واقف في مكاني بثبات عجيب سببه تسلل آية قرآنية لعقلي ولقلبي..

(وذا النُّـــونِ إذ ذهبَ مُغاضِبًا فَظنَّ أن لن نقـــدرَ عليه فنادى في الظُّلمَاتِ أن لا إله إلاَّ أنتَ سبحانك إنِّي كنت من الظَّالمين - فاستجبْنا له ونجَّيناهُ من الغَمِّ وكذلك نُنْجي المؤمنين)

وعماله تتكرر!!

شوفت الحوت بيبعد ومع ابتعاده لقتني عمال اقول:

- لا إله إلا أنت سبحانك... إني كنت من الظالمين

لا إله إلا أنت سبحانك... إني كنت من الظالمين

لا إله إلا أنت سبحانك... إني كنت من الظالمين

وفوقت من اللي كنت فيـــه وفضلت وأنا محبوس جوا التابوت باقول:

لا إله إلا أنت سبحانك... إني كنت من الظالمين

لا إله إلا أنت سبحانك... إني كنت من الظالمين

وفضلت أكـــرر فيها وانا على يقين أن الرؤية دي رســـالة وعليا تنفيذها..

فضلت أقول وأقول:

لا إله إلا أنت سبحانك... إني كنت من الظالمين

لا إله إلا أنت سبحانك... إني كنت من الظالمين

صوت خبط على باب التربة وسمعت بابها بيتفتح وصوت خايف بيقول: ما أنا قلت لك يا حضرة انه هنا!

كان صوت (رجب)!

اللي كان هنا من شويه.

وبعدها سمعت صوت تاني: وسع يا ضلالي، وسع يا بوز الإخص انت.

حسيت بالتابوت بيتشد وحد بيقول: غمض عينيك يا (نادر).

وبعده صوت خبط متتابع على التابوت... لحد ما اتكسر الغطا...

قومت قعدت وخدت نفس مصحوب بشهقة من دبت فيه الحياة من جديد!

لقيت قدامي عم (مختار) والشيخ (لطفي) شوفتهم زي ملاكين نازلين من السما..

عم (مختار) شـــدني برا التابوت وخدني في حضنه، فانفجرت فـــي البكاء زي الطفل لمدة طويلة جـــدًّا وفضلت أترعش وانا مش متمالك نفسي!

بصيت على القبر، شوفت أشلاء جثة، من الواضح أنها بقايا جثة (مصباح)..

أما الشـــيخ (لطفي) فحط إيده على راسي وقرأ عليا بعض آيات كتاب الله..

عم مختار: لازم دلوقتي يا شيخنا؟

شيخ لطفي: فورًا مفيش وقت!

لقيت عـــم (مختار) كتفني وقـــال لـــ (رجـــب) التربي: إيدك معايا.. يا ابن الكلب انت وإلا هدفنك هنا حالًا.

كتفوني، ولقيت الشيخ (لطفي) بيقرب وشه من وشي ونظراته مخيفة ومرعبة جدًّا!!

نادر: لأ لأ... انتم مين؟

انتم تبعهم!

انتم من المحفل؟

يا رب... يا رب... الرحمة يا رب.

الشيخ لطفي: دلوقتي يا (مختار).

عم (مختار) مسك رأسي وثبتها بعنف...

وقام الشـــيخ (لطفي) حط صباعــه الإبهام على عينـــي التالتة وضغط وقال:

(الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه ســنة ولا نوم له ما في الســموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشــيءٍ من علمه إلا بما شــاء وسع كرســيّه الســموات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم)

يا رب يا مالك الملك

يا رب يا جبار يا متين

يا رب يا حنان يا رحيم

اصرف عنه كيد الأبالسة والشياطين وأعوانهم

اصرف عنه أذى شياطين الجن وشياطين الإنس

اصرف عنه لعنات أهل الأرض وبواطنها

اصرف عنه لعنات الجن وأعوانهم وعشائرهم

بسم الله أستعين

بسم الله أستعين

بعظمة اسمك الذي إذا دعيت به أجبت

اصرف عنه ما حل به من تلبس وتجسد

اصرف عنه ما حل به من سحر ومس وتجبر

بسم الله الجبار وبمفعول هذا الاسم

بسم الله المنتقم وبقدرة هذا الاسم

بسم الله القوي وببطش هذا الاسم

بسم الله الأول   وبتأثير هذا الاسم

بسم الله المتين   وبامتداد هذا الاسم

حسـيت حرفيًّا أن عيني دي هتنفجر، لكنـي ما قاومتش، كنت عاوز أخلص مـن كل حاجة حلت بيا، سـمعت صرخات متتالية مخيفة وأصوات ناس بتتعذب.

صوت جاي من الجحيم بيقول:

العين الأم في خطر .... اصرفوها عنه واتركوه

العين الأم في خطر... اصرفوها عنه واتركوه

سنتركك سنتركك سنتركك

لك دينك ولنا دين

لا عهد لنا بك!

لا طاقه لنا!

بمن يعاونك!

لا عقاب!

لا انتقام!

لا حساب!

عد من حيث جئت!

عد من حيث جئت!!!!!

شال الحاج (لطفي) إيده من على عيني التالتة

شوفت بيها لآخر مرة

شوفت المحفل بيتلاشى

شوفت الثلاث شباب بيخرجوا من شقتي بيجروا ومعاهم ورق وصناديق

شوفت الثلاث رجال قاموا من على الكراسي بينسحبوا ومعاهم التلات مسوخ

شوفت حارس العين..... بدون عين

أيوه بدون عين

وماشي يتخبط في الحيطان في شقتي

وبيتحسس طريقه للخروج من الشقة! لحد ما خرج في النهاية!

ضربة عنيفة وأخيرة من الشيخ (لطفي) قضت على العين تمامًا، وانفجر دم من مكانها غرق وشي...

قلع الشيخ (لطفي) الشـال بتاعه ومسح به وشي، وسندني هو وعـم (مختار) إللي ضرب (رجب) بالبوكس وقعه في الأرض لما كان جاي يقوم معانا!

سندوني وطلعت لقيت (ساندرا) واقفة بعربيتها وأول ما شافتنا جريت وجت سـندتني معاهم، وانفجرت في البكاء لما شـافت منظري وقالت:

- يا رب احمينا يا رب

خير يا أستاذ (نادر) حصل إيه لكل ده؟

ركبـت العربية على الكنبة ورا وحط عم (مختار) راسـي على كتفه عشان ارتاح..

وركب الشيخ (لطفي) قدام جنب (ساندرا) وطلب منها توصلنا الشقة بتاعتي..

وانطلقت العربية مغادرة هذا المكان الموحش متجهة لشـقتي، وصلنا البيت وطلعنا الشـقة لقيناها مقلوبة حرفيًّا، قلت في نفسي: أنا شوفت خروجهم كان كارثي من شويه، حارس العين كان ماشي

بيخبط في كل حاجة... غالبًا كده هيتم خلاص تغييره لأنه معرفش يحفظ الكيان والعين.

نادر:

- وانت يا شيخ (لطفي) وبفضلك سابوني وهربوا من مواجهتك.

الشيخ لطفي: كل ده بفضل ربنا وبفضل بنت الناس الطيبين.

وشاور على (ساندرا)..

ساندرا: أنا ماكنتش متخيلة إن ممكن أستاذ (نادر) يكون بيعاني كل المعاناة دي، أنا أول ما وصل لي الإيميل من حضرتك عملت إللي طلبه مني بالضبط،

هو بعت لي يا (ساندرا) اطلبي عم (مختار) على الرقم ده................

وقولي له يبلغ الشيخ (لطفي) ان أنا دخلت كيان شيطاني برجليا خلاني يظهر لي عين تالتة، شوفت بسببها الجحيم بعينه، خليه يقرأ كويس ويعرف إزاي يخلصني منها وكل ده يعمله وهو جاي في الطريق، مفيش وقت يضيعه، خلاص أنا في طريقي اني هتدفن.. هتدفن في مقابر معرفش هي فين!!

قولـــي له انقذ ابنك (نادر) وهات معـــاك عم (مختار) ضروري وهبعت لك يا (ساندرا) الموقع بتاعي..

حالًا يا (ساندرا) أي ثانية هتضيع هموت بسببها..

أنا مافهمتش حاجة، كلمت الأستاذ (مختار) وقلت له كل إللي حضرتك بعتهولي على الإيميل وصلوا، وجينا جري على هنا..

قاطعها عم (مختار):

- لما وصلنا لقينا واحد بيجري، مســكته ضربته لحد ما عدمته العافية لحد ما قــال انه ميعرفكش لكنه عــارف انت مدفون فين، ووصلنا التربة وطول ما احنا ماشيين وأنا عمال أديلو بالشلاليط..

نادر: أنـــا مش عارف من غيركـــم كان هيحصل إيه، شـــكرًا يا (ساندرا) على استجابتك السريعة.

ساندرا: تحت أمرك، هسيبكم بقا وأشوفكم بكرة إن شاء الله.

نادر: عم (مختار) أبويا الروحي، عمري في حياتي ما بنسى أني بفكرك بشبابك وأنك مكان أبويا الله يرحمه.

نادر: شيخ (لطفي) أبويا ومعلمي وسندي، الكلام عندك بيخلص، أنت دايمًا مفتاح النجاة والخلاص من شرور الجن وأعوانهم..

أنا عارف أني تاعبكم وعلطول مبهدلكم معايا وأني بغلط علطول، بس والله المرة دي بالذات كل إللي حصل... حصل غصب عني... سامحوني.. سامحوني.

وانفجر (نادر) باكيًا من جديد كالطفل المحتمي بوالديه، واستلقى على الأريكة ثم نام...

نام برغم كل ما يشعر به من ألم في كل أنحاء جسمه!

نام برغم كل الانهيار الذي يجتاح كل جوارحه!

نام ولأول مرة منذ زمنٍ بعيد..

نام كنومة طفل اطمأن لوجود أمه بجواره، فأعطى لكل مخاوف الدنيا بأسرها ظهره ونام ملء جفونه، وأمامه يجلس على الكراسي شخصان، اختصهما الله أن يكونا سندًا وعونًا له في مغامراته ومراحل حياته؛ العم (مختار) والشيخ (لطفي)..

تعافيت:

تعافيت من كل جروحي الجسـمانيه وما زلـت أحاول ترميم جروحي النفسية..

كنت أذهب يوميًّا إلى المستشفى لتلقي العلاج، ما بين مضادات حيوية وأمصال ضد الحشرات السامة (الجعارين غالبًا)..

امتلأ جسـدي بندوبٍ كثيرة، يتحدث كلٌّ منها عن تلك التجربة المريرة..

وعـن ذلك الكيان الشـيطاني الذي اسـتحوذ علـي، وقادني للهلاك..

لولا أن أراني الله الحقيقة...

بعد أن تعافيت:

جلست مع الشيخ (لطفي) وتحدث لي ببساطه:

- (نادر) أنا مش هقـدر أقولك بطل اللي بتعمله، لكني بجد أنا بقيت خايف عليك جدًّا، أنت بقيت بتدخل أماكن أنا نفسي لا علم لي بها..

(نادر) أنت حاليًّا شخصية معروفة ولها إللي بيحبوها بالملايين، حافظ على نفسك يا ابني علشانهم لو حتى مش عشانك!

اوعى تفرح بالتطور إللي مغامراتك بقت توصل له...

أنت حاليًّا تجارب المس والسـحر وتلبس الجن بقت بالنسبه لك شـغل أطفال وأنا عارف ده، لكن انت حاليًّا تقترب من إبليس، إبليس طريقـه بيبان من برا أنه طريق مغامـرة لكنه في الحقيقة هو ملوش غيـر مفهوم واحد، هـو طريق هلاك بيسـحبك له واحدة واحدة..

يمكن كلامي مش هيغير حاجة..

انت ربنا بيحبك وبيبعت لك إشارات للخلاص دلوقتي،

بـس أنا خايـف بعد كده الإشـارات دي تقـف، وصدقني لو الإشـارات دي وقفت، انت هتكون السـبب الوحيد في وقوفها يا (نادر)..

قرب من ربنا يا (نادر)... نصيحتي ليك لحد ما أقابل رب كريم.

بعد أن تعافيت 1 :

رحت العنوان مرة تانية

شارع الفجالة.......

وطلعت العمارة وخبطت على الشقة

خرجت لي عمة (هالة)..

نادر: (هالة) موجودة؟

عمة (هالة): مين حضرتك؟

نادر: حضرتك نسيتيني؟ أنا كنت هنا من كام يوم!

عمة (هالة): من كام يوم! أكيد حضرتك تقصد حد تاني!

نادر: لأ كت هنا وقلت لحضرتك ولـــ (هالة) على الخطوبة.

عمة (هالة): يا ابني (هالة) اختفـــت بقالها مدة قبل وفاة أبوها، فـــي إللي قال انها اتخطفت وفي إللي قـــال اتقتلت، وفيه إللي قال المكان بتاع شغل ابوها اللي في الصحرا مسكون بالجن، فخدوها تحت الأرض!

وأخويا يا عيني مات بعدها

حتى محدش عارف مات إزاي

بس مات موتة وحشه أوي.

نادر: بالله عليكي (هالة) ما كانتش هنا من كذا يوم؟

عمة (هالة): والله يا ابني ولا كذا شهر حتى...

بعد ما تعافيت 2:

رحت المكتب لقيت صدر قرار بعودتي لمنصبي الســـابق، وتم إلغاء فكرة وجـــود مكتب خاص بيا، وتم نقل (ســـاندرا) لمكتب آخر.. ورجعت كما كنت!! والكل حتى ما سألش إيه إللي حصل!

أنا بــس الوحيد إللي عارف إن كل مكافــآت المحفل اتمحت بالكامل.

أنا راضي ومــش عاوز أكتر مــن ورقة وقلم وجهاز تســجيل وشكرًا..

بعد أن تعافيت 3:

فضلت أبعت لـــ (زهرة اللوتس) أو (نســرين) رسايل كتيرة، لعل وعسى تكون هي كمان رجعت لما قبل المحافل!

لكن للأسف كانت الرسايل تذهب ولا يأتي لي رد مطلقًا..

مسحت التطبيق الملعون، إللي اسمه **db** كان غالبًا اختصار **deep black.**

فصلت موبايل (زهرة) وحطيته في علبته بعد ما (هاني) صديقي العزيز بعت لي تليفون زي ما كان واعدني...

كنت بستنى بين كل لحظة والتانية أسمع الرنة الملعونة!

امبارح بالليل دخلت على النت علشــان أشكر (هاني) وأسأله على مجموعة حاجات مش فاهمها في التليفون!

وبدأ بالفعل يشرح لي وأنا أدون كل حاجة وراه، لكن وأنا بكتب لقيت رسايل متتالية:

(نادر)

(نادر)

(نادر)

وكان المرسل هو (زهرة اللوتس السوداء)!!

بعدها سمعت رنة عارفها كويس.. رنة ملعونة...

بتثير في نفسي كل أشكال الرعب...

كان مصدرها تليفون (نسرين) اللي مفيهوش شريحة أصلًا!!

فتحت الدولاب... وطلعت موبايل (نســرين) وجبت ساطور من المطبخ ونزلت عليه لحد ما اتكسر مليون حتة!

حتى اللحظة وأنا أكتب هذه السطور الأخيرة

ليس لدي ما أجزم به عن حقيقة هذا الكيان

كنت في بداية الأمر أظن أن هذا الكيان هو ما يدعى بالماسونية

لكن حارس العين كان يحاول إبعاد الفكرة عن رأسي تمامًا

هل فعل ذلك لأن تلك بالفعل هي الحقيقة وهم كيان آخر أكثر أو أقل قوة؟!

أم كان ينفي ذلك عمدًا حتى يضمن ولائي التام لهم؟!

هذا هو السؤال؟

والذي لم أجد له إجابة شافية!!

بعد أن تعافيت 4:

ما زلت كل يوم أصحى مفزوع من النوم، أجري أبص في المراية وأحسس على مكان العين الثالثة...

ثم أسجد لله شكرًا على اختفاء هذه البؤرة الملعونة من جسدي وأتذكر ما جلبت لي من ألم لا يحتمله بشر..

بعد أن تعافيت 5:

فتحت درج مكتبـــي ولقيت جواب كان جاي بريد ســـريع من إحـــدى دول الخليج وكانت (ســاندرا) اللي جابتهولي وشــيلته، وبدأت أقرأ لعل وعسى أنسى كل التجربة المريرة..

والأهم اني أنســـى عودة (هالة) وانتقامها مني لذنب لم أرتكبه قط!

كنت أظن أن ذلك الخطاب سيكون هو الدواء المؤقت لحالتي، فإذا بي أجد نفسي غارقًا في قصة أخرى رهيبة كعادتي!

من مغامرة لمغامرة

ومن حقيقة لحقيقة

ومن وهمٍ لوهم

ومن أشخاص بالحاضر لأشخاص بالماضي والعكس

انتظروا القصـــة القادمة، ربما تكون بالراديو مع صديقي (أحمد يونس)

وربما تكون في رواية قادمة

رواية بطلتها اسمها: ع.

لحياتي وحبي

نادر فوده